

14

دوايات عالمية للجيب

Looloo

www.dvd4arab.com

المؤسسة العربية الحديثة
للطباعة والنشر والتوزيع

مقدمة : د. نسيان روس
ترجمة : إيفانس الفجسار
إعداد : د. أحمد خالد توفيق

القتل بدون مقدم أعقاب

١ - لن أخسر شيئاً ..

فواتير ! .. فواتير ! .. ديون ! .. ديون ! ..
من بين الأوراق التي طفق (مارك ماسترسون)
يتصفحها حيث جلس في كافتريا الفندق ؛ كانت هناك
مطالبة بدفع الإيجار من الفندق .. ودفع إيجار مكتبه
للمحامية .. وحتى الخياط بطلبه بدفع ثمن حلتة الأخيرة ..
جلس والاكنتاب يغمره ، يفكر .. كان في الأساس شاباً
متفانلاً .. بالتأكيد هو متفانل وإلا ما استدان بهذا الشكل
المفزع ..

هو شاب وسيم أسمر .. آخر من بقى حياً من آل
(ماسترسون) .. يتولى عمه الاتفاق عليه ، وافتتح له
مكتباً للمحاماة ، كما سمح له ببيع سنوى قدره ألفان
 وخمسمائة دولار ..

إنه لمبلغ جيد .. جيد لو كان (مارك) إنساناً آخر .. فهو
كثير العلاقات .. مصرف .. عايش ، وفي العام الأول لمزاولة
المحاماة استطاع أن (يحقق) ديناً قدره ألفا دولار .. وقد
سدد عمه هذا الدين واتهمه بالسفه والحمق ..
مذ يده وفتح المظروف الأخير ..

روايات عالمية الحب

سلسلة جديدة ، تقدم لك أروع ما يزخر به الأدب
العالمى ، فى مختلف صنوفه ..
من الألغاز البوليسية إلى الرواية الرومانسية ..
من عالم المغامرات إلى آفاق الخيال ..
من الفروسية إلى دنيا الأساطير ..
ومن الشرق إلى الغرب ..
وإلى الحضارة ..
واليك ..

د. تبيل فاروق

وكان ما قرأه غريباً .. غريباً إلى حد لا يصدق ...
كان الخطاب مكتوباً بخط اليد بحبر أزرق باهت :
« عزيزي مستر (ماسترسون) :

إن قبولك الاستعانة بخدماتنا يتيح لك تحقيق ثروة مالية ضخمة .. لكن الأمر يتوقف على قبولك أن تدفع عمولة ٢٥ % من هذه الثروة لنا .. » .

« إن عدم قبولك يعنى أن نفوتك الفرصة ليظفر بها من هو أكثر تفتحاً . وعدم الرد على هذه الرسالة يعنى عدم قبولك العرض . أما إذا كنت راغباً فى التعاون فعليك أن تكتب الفقرة التالية وتوقع عليها » :

« أوافق أنا الموقع أثناء على دفع عمولة ٢٥ % من كل المبالغ التى ستلوى إلى خلال شهر لشركة (جولكندا) وذلك مقابل خدماتها لى » .

ما هذا الهراء !!

إنه لا يتوقع بتاتاً أن يحصل على مال ، وهو الذى اقترض بضمان كل شيء حتى أزرار أساور قميصه الماسية ..

الأمل الوحيد للحصول على مال ، هو أن يموت عمه .. لكن العجوز كان بصحة ممتازة ، وعمره لم يتجاوز الخامسة والخمسين ..

ربما كان تصرفه أحمق .. لكن الفضول دفعه إلى أن يوافق على هذا العرض الغامض .. إن عنوان مراسلة شركة (جولكندا) هذه ، كان مكتب البريد العام فى (نيويورك) ..

يا لها من دعاية قاسية سمجة ! .. هو الذى وصل إلى الحضيض المادى .. هو الذى غيروا كالون باب مكتب المحاماة الخاص به ، لأنه لم يدفع الإيجار .. كيف يتوقع مخلوق فى الكون له أن يظفر بمليم آخر ؟ ..

لماذا لا يساير ذلك المخيف ؟ .. أى ضير هنالك فى أن يحصل على ثروة حتى إذا خسر ربعها ؟ ..

- « لن أخسر شيئاً » - قال لنفسه ساخرًا - :
« سأجرب » .

« وهكذا كتب إقرار الموافقة ، ووضعها فى مظروف ، ثم رمى الخطاب فى صندوق خطابات الفندق ..

★ ★ ★

بعد الظهيرة ترك فندق (فرانكو آرمر) .. تركه ليقيم فى فندق (بريسكوت) .. صحيح أنه أغلى بمراحل من الفندق الأول ، لكنهم هناك - على الأقل - لا يعرفون وضعه المالى ... وهذا هو أحد الأوجه المرعبة للإفلاس : إنك تضطر إلى زيادة نفقاتك بدلاً من تخفيضها ، حتى لا يرتاب أحد ..

هنا يمكنه أن يعيش شهرا قبل أن يطالبوه بالدفع ..
وخلال هذا الشهر ربما استطاع أن ..
ربما

★ ★ ★

صباح الثلاثاء دق جرس الهاتف جوار فراشه ..
رفع السماعة والنوم لم يبرح عينيه ، فسمع الصوت
المذعور :

- « أنا (هيربرت بورتر) يا مستر (ماسترسون) ..
في الحال أفاق (مارك) من النعاس .. يا لها من
مصيبة !.. إن (بورتر) هو محامي عمه . ومعنى
اتصاله به أن عمه يعرف أن كل دالني (نيويورك)
يطاردون ابن أخيه ..

- « (مارك) .. إن لدى أخبارا سيئة » .

في كآبة ضخم (مارك) :

- « نعم .. أعرف هذا .. » .

- « ماذا ؟ .. كيف لك أن تعرف ؟ .. أنا عرفت الخبر

الآن فقط ! » .

- « عم تتحدث ؟ » .

- « عن عمك (رودني) يا (مارك) .. لقد مات ..

حادث طائرة فوق جبال (سيبيرا) .. » .

- « مستحيل ! » .

- « (مارك) .. يجب أن تتماسك ، وأن تأتي لمكتبتي
حالا .. » .

- « سألحق بك بعد ساعتين » .

ونهبض (مارك) إلى الحمام .. عمه مات ؟ .. لقد نام
أمس وكله خوف عميق من هذا الرجل الحازم ، الآن
لا يتذكر سوى عطفه عليه .. لقد كان يلبي جل مطالبه ،
والآن هو ذا قد مات .. إن (مارك) - برغم طيشه - كان
شابا طيب المنبت .. لهذا لم يفتن إلى حقيقة الوضع إلا
بعد أن خرج من الحمام ..

لقد صار ثريا .. لقد صار يملك الملايين !.. مستر
(مارك ماسترسون) قد غدا مليونيرا !.. ومتى ؟ ..
في أحلك أيام حياته .. ولو عاش عمه ليعرف حقيقة وضع
(مارك) ، لحرمه من الميراث ..

وهنا تذكر الخطاب ..

لقد وافق منذ أسبوع واحد على دفع ربع ثروته .. مقابل
ماذا ؟ لا شيء .. وهو - ياله من أحمق ! - قد وقع ذلك الإقرار ..

هرع إلى درج مكتبه حيث ذلك الخطاب الغامض ..

كانت المفاجأة هي الورقة البيضاء الخاوية ، التي
أخرجها من داخله .. هذا هو المظروف .. ولكن كيف
صارت الورقة بيضاء من غير سوء ؟ ..

قطرات العرق تحتشد على جبهته .. كيف عرفوا أن عمى سيموت ؟ كأنه نوع من السحر الأسود ..

ولكن لا .. مستحيل أن توجد صلة بين الخطاب ووفاء عمه .. إنها مجرد صدفة .. والخطاب .. ماذا دهاه ؟ .. كيف اختفى الخبر من عليه ؟ لكنه وافق بخط يده على إعطاء ربع الثروة ..

كان إنساناً شريفاً إذا وعد فعل .. لكنه كان غيباً كي يعد .. كان أيضاً محامياً .. ولذلك عرف أن الاتفاق لا قيمة له ، إذ يحوى عبارة (مقابل خدماتها لى) ..

كيف تستطيع شركة (جولكندا) المزعومة أن تثبت أنها قد أدت له أية خدمات ؟ .. ما هو حقهم فى الحصول على إرث قد يبلغ مليون دولار ؟

★ ★ ★

بعد ساعتين ذهب إلى مكتب المحامى ..

كان العم العجوز قد تبرع بكل ثروته لـ (مارك) ولكن بشرط أن يشرف مستر (بورتر) على وجوه الاتفاق .. ولم يفت (مارك) أن يلاحظ أن (بورتر) بدأ يعامله بذلك الاحترام اللائق برجل واسع الثراء ..

لقد بدأت الأمور تتحسن ..

★ ★ ★

٢ - مقابل خدماتنا ..

صبيحة اليوم التالى لجنائز عمه ، صبحا (مارك) على جرس الهاتف ، فأجاب النداء وعيناه بعد مغمضتان ..

قال صوت رفيع غريب :

- « نحن شركة (جولكندا) ! .. » .

- « ماذا ؟ » .

- « (جولكندا) .. لقد قمت بالرد على خطابنا ! » .

هنا طار النوم من عيني (مارك) .. وفى غل صاح :

- هل تظنون لحظة أنتى سالتزم بهذا الاتفاق السخيف ؟

- « نحن بالتأكيد نتوقع ذلك » .

- « اذهبوا إلى الجحيم .. لقد مات عمى فى حادث

طائرة » .

بهدهوء قال الصوت الذى أدرك (مارك) أنه مفتعل :

- « لو لم توقع على الإقرار لكان عمك الآن حياً

يرزق .. لقد نفلنا واجبنا فى الاتفاق ، وجاء دورك

أنت ! » .

وانتهت المكالمة قبل أن يطق (مارك) من ذهوله ..

بالأوغاد!.. لقد انتهزوا فرصة المصادفة التي وقعت ، وها هم أولاء يطالبون بربع خمسة ملايين دولار!.. لكنهم لن يجرؤوا على أن يشكوه في المحكمة.. هو يعرف حقوقه جيدًا ..

عند الظهر اتصل به المحامي مستر (بورتر) يدعوه إلى الغداء في نادي القضاة ..

وليس (مارك) الدعوة .. فهو قد صار ثريًا ولا بد أن يحسن علاقته برجال القانون شأن الأثرياء ..

وعلى الغداء صارحه مستر (بورتر) بالأمر :

- « شركة الطيران قد قامت بالتحقيق في الموضوع يا (مارك) .. أنت تعرف أن حادث الطائرة قد أودى بحياة طيارين ومضيفة وثمانية ركاب .. لكن العثور على أشلاء صغيرة ليس أمرًا معتادًا في سقوط الطائرات .. ثمة ما يجعلهم يشكون في أن قنبلة انفجرت في الطائرة وهي محلقة » .

- « لكن هذا شنيع .. من حمل معه قنبلة من الركاب ؟ » .

- « إنها قنبلة زمنية ، دسها أحدهم بين الطرود ، التي تم نقلها إلى الطائرة قبل الإقلاع .. » .

تساءل (مارك) في قلق :

- « ومن كان الركاب الآخرون ؟ » .

- « لا أحد يحظى بأهمية خاصة ... سوى عمك ! » .

وساد الصمت بعض الوقت .. ثم تساءل المحامي :
- « سمعت إشاعات يا (مارك) عن الوضع المالي الحرج الذي مررت به » ..
- « حقا .. كنت مقلعًا أو شاك على الموت جوعًا » .
- « لكن الوضع اختلف الآن .. حتى بعد خصم ضرائب التركات » .

وانتهت المقابلة عند هذا الحد ..

لكن رأس (مارك) تحول إلى بورة مجانين ..
حقا لم يكن سقوط الطائرة صدفة .. قنبلة زمنية!.. هل شركة (جولكندا) لها دخل في كل هذا ؟.. من الممكن هذا .. وإن - لو صيغ هذا الغرض الشنيع - يكون هو شريكًا في الجريمة بلا ريب ...

ولكن ما معنى (جولكندا) ؟.. مذ يده إلى القاموس وقلب أوراقه حتى وجد اللفظة .. ها هي ذى : حطام مدينة قديمة في الهند اشتهرت بصقل الماس .. لهذا تعنى الكلمة الثراء العظيم ..

لا يمكن أن يمزج جرم هذا الـ (جولكندا) بون عقاب .. فقبل كل شيء هو قتل عم (مارك) ومعه عدد من الأثرياء .. يجب منعه من المزيد من الأعمال الإجرامية .. يجب جعله يتلقى عقابه .. لا بد أن يصارح أحدًا بما يعمل في فكره وإلا جن ...

★ ★ ★

إلى كاتدرائية (روثمان) ذهب ..

هو يعرف أنه سيترثر حين يلقى الأب (روثمان) ..
كان الأب (روثمان) شاباً رياضياً سلك في الكنيسة منذ
أعوام معدودات .. وكان قد صار الآن راعياً يتقاضى عشرة
دولارات في الأسبوع ، ويصحو مبكراً ليؤدي القداس ...
وفي نادى (فارستى) قابله (مارك) ولعب معه
(الاسكواش) ..

كان الأب (روثمان) غير قادر على دفع نفقات هذا
النادى ، لهذا تكفل أحد الأثرياء بدفعها عنه ..

ولم يكن (مارك) كاثوليكيًا ، لكنه - فى تلك اللحظات -
أحس بأنه فى حاجة ماسة إلى سماع نصيحة الأب ..
كان الرجل الضخم يرتدى رداء الكهنوت .. وجهه
القسيم وعينه الزرقاوان تشعان رقة .. وبهد ضخمة
صافح (مارك) حتى كاد بهشم أنامله ..

- « مرخبا بك يا (مارك) .. سمعت أنك ورثت ثروة
هائلة .. أرجو أن تكون قد حضرت كى تتبرع بنافذة من
الزجاج الملون للكنيسة .. »

وربت على كتف (مارك) وقاده من ذراعه إلى غرفة
صغيرة بها مذبح للصلاة ومقعدان مستقيما الظهر ..
- « خذ راحتك .. وأخبرنى بكل شيء .. »

قال (مارك) محاولاً ألا ينظر فى عيني القس :

- « أنا فى أسوأ حال يا أبت .. »

وحكى للقس كل شيء عن شركة (جولكندا) ومصرع
عمه .. وظل القس يصغى دون تعليق ، حتى إذا ما انتهى
الحديث ، قال له (مارك) :

- « لنفرض الآن أن الدليل توافر لديك على أن شركة
(جولكندا) هذه قتلت كل ركاب الطائرة .. فماذا ستفعل ؟ ..
- « إن أجد المسئول عن هذه الشركة وأسلمه
للعادلة » .

- « وكيف ؟ .. كل ما لديك هو ورقة بيضاء تزعم أن
العرض كان مكتوباً عليها .. هذا ليس دليلاً .. »
ثم إن الأب اهتسم بوقار وقال :

- « أنت لست كاثوليكيًا يا (مارك) ، لهذا لا تعرف
الكثير عن مذهبنا .. بالنسبة للاعتراف إذا ما جاءنى رجل
وأقر بارتكابه جريمة ، لا يكون فى وسعى إلا نصحه بأن
يسلم نفسه للسلطات ، لكن ليس من سلطتى - ولا من حقى -
إفشاء سره .. وهناك قساوسة ذهبوا إلى الجلاء لأنهم لم
ينقضوا عهد الاعتراف .. »
- « سمعت عن هذا .. »

- منذ شهرين استمعت لاعتراف رجل لا أعرف من هو ولا شكله .. فالعادة عندنا أن يجلس المعترف التائب في غرفة صغيرة مظلمة ... المهم أن الرجل أخبرني أن أباه كان قد أمن على حياته بمبلغ مائة ألف دولار ... وكان الابن لا يعمل ، وله زوجة وثلاثة أطفال .. ثم وصلته رسالة من شركة اسمها (الدورادو) تعرض عليه عرضاً مماثلاً لعرضك .. ومثلك وقع الورقة إياها .. وبعد أسبوع توفي الأب في الجراح مختلفاً بغاز أول أكسيد الكربون من عادم سيارة ، ومثلك رفض الابن أن يدفع ربع ميراث أبيه لتلك الشركة .. بعد أسبوع وجد قنبلة على عتبة داره ، مع مكالمة هاتفية تخبره أن هذه القنبلة تذكره بما عليه من ديون .. خاف الرجل ويادر - بحماس شديد - إلى إرسال ربع ما حصل عليه من مال إلى شركة (الدورادو) هذه .. ثم جاءني يعترف .. طلبت منه الذهاب للشرطة ، لكنه خاف وفر من غرفة الاعتراف .. «

صار وجه (مارك) شاحباً كورقة :

- « إنه ذات الشيء ! .. (الدورادو) .. (جولكندا) ! »
قال الأب وهو يضع يده على كتف (مارك) :



وحكى لنفس كل شيء عن شركة (جولكندا) ومصرع عمه ..

- « إن الأمر أخطر من هذا .. لو أن هناك حالتين فقط ، فمن غير المعقول أن تجبناني .. لابد أن العدد الأصلي يفوق هذا بكثير .. لابد أن نشاط هذه العصابة واسع حقا .. ومن واجبك الآن ألا تخضع لهم ، أو تقوم بدفع المبلغ المتفق عليه لهم .. » .

ثم نهض والتمعت عيناه مكرًا وأردف :

- « سأتي لأراك الليلة .. أين عصاك تقيم ؟ » .

- « أقيم في فندق (بريسكوت) .. شارع ٧٧ » .

قال الأب :

- « إن يوسعى أن أشير عليك .. فلدى نفوذ لا بأس به

لدى رجال الشرطة ، وإن كنت لم أضطر لاستعماله من قبل .. » .

- « وكيف نجد عصابة القتل هذه ؟ » .

- « سبرشفنا الله .. » .

★ ★ ★

٣ - آنسة تفقد وظيفتها ..

برغم الاسم الرنان لـ (وكالة الصحف العالمية) فإن الوكالة نفسها كانت عبارة عن شقة في مبنى متواضع في شارع ٤٢ غرب ، وكان رئيس الوكالة هو مستر (جاكسون جونسون) .. رجل ضئيل نحيف ، ذو شعر رمادي .. يعاني حولا طفيفا في عينيه ..

وكانت سكرتيرة مكتبه تندهش من منظر رأسه .. إذ لم يكن له (ظهر) .. رأس مفلطح تماما .. وبالنسبة لها - على الأقل - كانت ترى أن له منظرا شيطانيا مروعاً .. والأدهى هو أنه لم يلحظ جمالها قط .. ولم يرق له لحظة ، حتى أنه - في لحظات غضبه - كان يعاملها كالرجال ..

وظيفة السكرتيرة - واسمها (كلارibel) - غريبة نوعاً ، تتلخص في انتزاع صفحات الوفيات والضمانات الصناعية من صحف (نيويورك) ، وتسليمها إلى مستر (جاكسون) ..

وحين جاءت من ولاية شمالية إلى (نيويورك) ، كانت تتوقع حياة أكثر إثارة .. لكنها لم تجد ما يشوق في العمل ، ولا في زملائها في الوكالة : مستر (جريج) العجوز الشبيه بالبومة ، ومستر (جون ماربل) الذي يمشي على ساق صناعية ، بعدما فقد ساقه في الحرب الأمريكية الأسبانية (أى أن عمر الرجل يدنو من المائة عام !) .. كانت تكسب خمسة عشر دولاراً في الأسبوع ، دون أمل في أن تنال ترقية .. أو تغير نمط حياتها الممل .. وفي هذا الصباح وجدت ضمن البريد خطاباً من أمها فتركت كل شيء كي تقرأه ..

كان الخطاب مليلاً بعبارات غاضبة :

« ماذا تعنين بارسالك خطاباً خالياً من الكتابة ؟ .. إذا كانت هذه طريقتك في المزاح ، فأنا لا أحبها .. أعيد لك الورقة الخالية من السطور .. ومن يدري ؟ .. ربما أرسلت خطابي إلى شخص آخر غيري كعائتك .. »

ما معنى هذا ؟ ..

لقد كتبت لأمها خطاباً طويلاً وألقته بنفسها في صندوق البريد ، فماذا حدث بالضبط يومها ؟ .. آه .. لقد وجدت أن حبرها قد نفذ ، وكانت هناك زجاجة حبر على مكتب مستر (جاكسون) فسمحت لنفسها بأن تملأ قلمها منه .. كتبت

الخطاب ثم كتبت العنوان على المظروف بالآلة الكاتبة .. وهذا يعنى أن

جرس مستر (جاكسون) يقر

هرعت إلى مكتبه ، فقال لها بلهجة صارمة :

- « إذا اتصل بي من يدعى (ويلتون براون) فأخبريه أني ذهبت إلى (فلوريدا) .. »

- « ولماذا ؟ »

- « لأنى لا أريد أن أراه .. هل يستطيع عقلك الفارغ أن

يعنى هذا ؟ »

ضحكت - متجاهلة الإهانة - وقالت وهي تتجه للباب :

- « بالمناسبة يا مستر (جونسون) .. إن زجاجة

الحبر المربعة التى على مكتبك .. أوه .. أرى أنها لم تعد

موجودة .. أردت القول إننى استعرتها وكتبت بها

خطاباً .. لكنه حبر ردىء جداً .. سرعان ما يتلاشى ويترك

الورقة بيضاء .. »

عبس بشكل شيطاني ، وضافت عيناه .. ثم تعالكت نفسه :

- « لم يكن هذا حبراً .. بل صبغة كيماوية خاصة

بالرسوم المتحركة .. إياك أن تدخل مكتبى ، أو تلمس

شيئاً به فى غيابى .. وإلا فصلتك على الفور .. هيا ! ..

أخرجنى ! »

خرجت (كلاريل) من الحجرة شاعرة بالرضا .. الآن
يمكنها أن تفسر لأمها سر الرسالة البيضاء
أما (جاكسون) فجلس يفكر حائفاً في مدى غبائه
وإهماله :

- « لو لم تكن الفتاة غبية إلى هذا الحد لتخلصت منها ..
ولكن .. ربما كان هذا أفضل .. فهي ثرثرة حقاً . »
وفتح باب مكتبه وزار كاسد وقد اتخذ قراره .
- « ممس (بيتس) ! .. أنت ملصولة ! » .

★ ★ ★

كانت هناك سمة مميزة لدى (كلاريل) هي الإصرار ..
وفي السادسة من صباح اليوم التالي ، ها هي ذى
تجلس جوار النافذة تقلب صفحات الجرائد .. حتى أن
رقيقة سكتها ميس (شميت) رفعت رأسها من فوق
الوسادة مزمجرة :

- « ماذا تفعلين بحق السماء في ساعة كهذه ؟ » .
- أبحث عن وظيفة جديدة .. يجب علينا دفع الإيجار
بوماً ما .. » .

وفي الثامنة صباحاً ذهبت إلى العنوان الأول الذى
وجدته فى الجريدة لتجد هناك طابوراً من الفتيات .. وبعد
دقائق تم اختيار الثالثة منهن .

ولم يكن حظها أفضل فى المكتبين التاليين ..
أما المكان الثالث ، فكان مكتب محام تنتظر به خمس
فتيات ، بينما الساعة قد صارت العاشرة ..
ووصل رجل مندفع كاد يصطدم بها .. رجل وسيم
نكرها إلى حد ما بـ (كلارك جيبيل) ..

قال لها فى حرج :

- « معذرة .. هل تريدان العمل فى مكتبى ؟ »
قالت وقد شاع الاكتئاب فى وجهها الجميل :
- « نعم .. ولكن كل هاته الفتيات جلن قبلى . »
- « هنا كل شيء بالعكس .. الأخيرة قد تكون الأولى ..
تعالى ! » .

وفتح لها باب المكتب أمام نظرات الفتيات التى قد
تمزقها إرباً لو أن النظرات تقتل ..
نظر لهن (مارك) وقال بلطف :
- « معذرة يا أنسات .. لكنها تنتظر بالخارج منذ
الفجر .. » .
وأغلق باب مكتبه ..

★ ★ ★

٤ - الحبر الذى تلاشى ..

حين جلس (مارك) مع الفتاة، اعترف لنفسه بأن شيئاً فى وجهها ينعش النفس، فإذا أضفنا إلى ذلك أن ثيابها رخيصة لكنها محتشمة أنيقة نظيفة، وإذا أضفنا أنها صريحة. (نعم.. لقد اعترفت بأنها آخر من جاء للمكتب) .. إذا أضفنا كل هذا إلى ضعف (مارك) التلقائى تجاه النساء معدومات الحيلة، كان من الطبيعى أن يفهم سر ترشيحه لها ..

وأدرك وهو ينظر نحوها أنها - غالباً - غير ماهرة فى عملها، ولن تجد وظيفة أخرى بسهولة .. لم لا يعينها ؟ .. لن يكون هناك كثير من العمل فى الوقت الحالى، لهذه المؤسسة القانونية، التى شارك فيها مستر (بورتر) ..

- « ماذا تستطيعين القيام به يا آنسة ؟ » ..
- « أنا اكتب على الآلة الكتبة جيداً .. لكنى لا أعرف الاختزال .. يمكننى تنظيم مواعيدك والعناية بمكتبك » ..
- « وأين كنت تعملين قبل هذا ؟ » ..
- « (وكالة الصحف العالمية) .. وفصلت من هناك ! » ..
- « لعدم الكفاءة ؟ » ..

- « بل لأننى استعملت الحبر الخاص بالمدير ! » ..
- « لابد أن هناك قصة مضحكة وراء هذا .. » ..
- « لم يكن هبزا .. كان شيئاً ملونا سرعان ما يتلاشى من على الورقة .. » ..

ضحك (مارك) - ولم يفهم سبب ضحكه - وقال :
- « سأعطيك عشرين دولاراً فى الأسبوع .. وسيكون عندك من الوقت ما يسمح لك بقراءة القصص البوليسية وطلاء أظفارك، بل وشغل الإبرة إذا أردت ! » ..
أشرق وجهها باهتمام بشوش ...

ولم يفهم (مارك) قط أن عشرين دولاراً فى الأسبوع تمثل بحبوحة من العيش، تفوق تصورات الفتاة عن الثراء .. كما لم يفهم أنه بذر البذرة الأولى للحب، فى قلب هذه الفتاة البريئة



شرع (مارك) يتصفح بريده .. ومعظم الخطابات كانت من مدينتيه بطلبونه بالسداد .. لا بأس .. الآن يستطيع أن يخرسهم جميعاً ..

وفجأة وجد خطاباً بلا عنوان المرسل .. فتحه فوجد ورقة واحدة .. إنها رسالة من (جولكندا) ..
« عزيزى مستر (ماسترمون) : »



رفع الورقة التي في يده ليرىها إياها وتساءل
- « هل كان خطه - المدير - يشبه هذا الخط ؟ »

« هذه تذكرة فقط بانتزامك . ويسرنا أن تعلم أننا قد توصلنا إلى عنوان وريثك ! » .

إذن هو التهديد ! . وريثه ؟ .. من هو وريثه ؟ .. إن له قريباً من بعيد يدعى (فرانك ماسترسون) .. إذن التهديد واضح . سيقتنون (مارك) من أجل (فرانك) إذا قبل هذا الأخير أن يوقع ..

وهنا خطرت له فكرة معينة ..
نادى السكرتيرة الجديدة كي تأتي إلى مكتبه . وما إن دخلت حتى سألها :

- « كيف يبدو رئيسك السابق هذا ؟ » .
- يبدو .. يبدو شيطانياً .. » .
- « وماذا حدث بخصوص الحبر الذي تلاحظ من على الورقة ؟ » .
- « كنت به حطياً لأمرى .. وحين وصلها صارت الورقة بيضاء تماماً » .
- رفع الورقة التي في يده ليرىها إياها وتساءل :
- « هل كان خطه - المدير - يشبه هذا الخط ؟ »
- في دقة تتأمل الورقة ثم تهز رأسها نفياً .. فيواصل (مارك) السؤال :
- « هل سمعت عن شركة (جوينكندا) أو (الدورادو) ؟ » .
- « لا .. » .

- « لماذا قلت إن مستر .. ماذا كان اسمه ؟ » .

- « (جونسون) .. » .

- « لماذا قلت إنه شيطاني ؟ .. هل له قرنان أو ذيل ؟ » .

ضحكت ضحكة رنانة عذبة وقالت :

- « لا .. ولن يدهشني لو كان كذلك .. لكنه دالم

الاستهزاء بي وله عين معطوبة » .

- « ليكن .. والآن عودي لصمتك .. » .

وارتدى معطفه وغادر المكتب فوراً ..

كان واثقاً من أن هذه الرسالة ستتلاشى هي الأخرى ..

لهذا رأى أن الحجباً يلغى بأن يحصل على صورة

فوتوغرافية لها .. ، ليس هذا فحسب ، بل ويحفظها في

مظروف مغلق ، مع توقيعات ثلاثة موظفين بمضمون

الرسالة ، ويضعها في خزانة تلك الشركة التي قامت

بالتصوير ..

والآن - وقد أنجز شيئاً هاماً - لم يكن أمامه ما يفعله

سوى لقاء الأب (روثمان) على الغداء بعد ساعة من الآن ..

لماذا لا ينتهز الفرصة لزيارة (وكالة الصحف العالمية) ؟

إن مديرها له نفس الشغف بالحبر المرى ..

مثل (جولكندا) ..

★ ★ ★

٥ - زيارة غير منتظرة ..

كان هناك رسامان ينتظران في قاعة الانتظار ، بينما

فتاة شابة تجلس إلى مكتب صغير تقص أوراق الجرائد ..

تقدم (مارك) من الفتاة في تردد ، باحثاً عن عذر

مناسب .. ثم استجمع شجاعته وسألها عن (مستر

جونسون) .. وزعم لها أنه مهتم بالوكالة الصحفية و ...

انفتح الباب وبرز منه رجل مروّع الشكل ، صاح بنادى

السكرتيرة بفظاظة ، فما إن رأى (مارك) حتى سأله بحدة :

- « هل السيد راغب في مقابلتي ؟ »

- « نعم .. إذا كنت أنت مستر (جونسون) ؟ »

أشار له الرجل إلى الداخل داعياً

جلس (مارك) أمام المكتب يتأمل الرجل .. كان جفنه

الأيمن السفلى مشدوداً إلى أسفل .. كذلك كان في فمه

التواء غريب .. صحيح أن هذا لم يعطه منظراً شيطانياً

لكنه أعطاه سيما الشخص الذي يستحيل الوثوق به ..

أخذ الرجل يحدق في (مارك) محاولاً سبر غوره ..

فتح فاه ليقول شيئاً ثم عاد للصمت ..

قال (مارك) للرجل إنه كيميائي يبحث عن عمل ..
- « كيميائي ؟ .. ولماذا تظن هذه الوكالة تحتاج
لكيميائي ؟ .. »

- « ما اسمك يا سيد ؟ » .

تلعثم (مارك) . كان يتوقع السؤال ، لكنه لم يعد
اجابة له :

- « أ .. (هندرسون) .. »

- « للأسف لا مكان عندنا لك يا مستر . (هندرسون) »

وصافحه (مارك) وخرج ..

خرج شاعرا بأنه لم يكن هناك داع للزيارة .. لكنه أحس
بأن الزيارة تتسم بشيء من غرابة .. لماذا قبل (جونسون)
أن يقابله دون موعد ؟ .. لقد أحس (مارك) - ولعله
مخطئ - بأن الرجل كان يتوجس منه خيفة ...

وحين عاد إلى المكتب وجد الأب (روثمان) ينتظره
هناك ، وقد عقد صداقة مع السكرتيرة الجديدة ..

أخبره (مارك) بتفاصيل مغامرته القصيرة ، فصارحه
الأب بأن هذا كان حماقة منه ، لأنه من المحتمل أن
(جونسون) يعرفه . وسوف يشك في الأمر حين يراه
أمامه ..

- « وما هو الانطباع الذي كونته عنه ؟ » .

- « مثل شعبان أرقط راقد بين الحشاش »

قال الأب وهو يريح قدميه على المكتب .

- « بالمناسبة يا (مارك) .. ستمر شهور عديدة »
قبل أن تحصل على إرثك .. فكيف تتوقع أن تسدد لهم
ما يريدون لو وافقت على الدفع ؟ »

- « لقد ترك عمي وثيقة تأمين بنصف مليون دولار ،
من المفترض أن تدخل في رأس مال شركته لو كان هناك
عجز في رصيد الشركة وقت الوفاة . والادفع المبلغ لي ..
ولسوف أتسلم مبلغ الوثيقة بعد أسبوع .. »

صاح الأب (روثمان) وهو يضرب المكتب بقبضة يده :
- « فهمت ! .. هؤلاء المجرمون يختارون ضحاياهم ،
من ورثة الأشخاص ذوي وثائق التأمين الباهظة ، وهم
يعلمون أن هذه الشركات تحميها عقليات قانونية جبارة ..
ومجرد الشك في ظروف الوفاة ، تجعل شركات التأمين
توقف الصرف فوزا .. ونحن لا نعرف حقا ما فعلوه
بالأقرار الذي أرسلته لهم .. ربما قاموا بتبديل نصه
ليجعلوه اعترافا منك بالتحريض على قتل عمك » .

- « هبني ذهبت للشرطة برغم كل شيء .. »

- « قبل أية خطوة يجب أن تجعل الأشرار يظهرون
أنفسهم .. لا بد أن يفعلوا ذلك ليحصلوا على ما لهم » .
وترك (مارك) الأب بعد الفداء ...

ذهب إلى الفندق عند منتصف الليل ، فأمضى الوقت
يراجع كتبه القانونية لمدة ساعة قبل أن ينام ..
صباح اليوم التالي ، صبحا من النوم شاعرا بأن شيئا
ما قد حدث .. شيئا ما خطأ ..
شرع يتأمل سقف الغرفة وهو مستلق في الفراش .. ثم
مد ذراعه الأيسر يطمئنه ..
لمس ذراعه شيئا طرياً بارداً ..
نهض ليرى هذا الشيء .. وعندئذ أطلق صرخة زعر ..
ورمى جسده خارج الفراش ساقطاً على ركبتيه ...
لقد صبحا ليجد نفسه راقداً جوار جثة ...

★ ★ ★

٦ - الميت والتحقيق ..

نظر (مارك) في هنع إلى الرجل متوسط العمر ، الذي يرقد
فوق غطاء الفراش بكامل ثيابه ، وفي عنقه جرح غائر ..
كان المشهد مهولاً .. ولم يتمالك (مارك) نفسه ..
فهرع إلى الحمام يفرغ معدته ..
ولما تحكم في نفسه بعد دقائق ، انحنى فوق الجثة ،
ولمس وجهها .. كان الوجه بارداً ، لكن ليس كالثلج .. لقد
مات هذا الرجل منذ ساعتين لا أكثر ..
جري نحو الباب .. لم يجد المفتاح .. لكن .. ها هو ذا
على الأرض ، وكان أحدهم دفعه من الخارج ليسقط ..
طلب مدير الفندق هاتفياً وأخبره بما وحده .. ثم غادر
الغرفة إلى قاعة المعيشة مغالباً الدوار والغثيان ..
كيف حدث ذلك ؟ .. ولماذا حدث ؟
كان قد أغلق الباب بالمفتاح قبل أن ينام ، تارخاً المفتاح
في القفل .. هل قتل هذا الرجل التعس على فراش (مارك) ،
أم أحضر إلى الغرفة مقتولاً ؟ .. إن هناك الكثير من الدماء ،
وهذا معناه أن الرجل قتل على الفراش ..
لابد أنه كان نائماً بعمق ، وإلا فكيف لم يدر بما حدث ؟ ..
وبالطبع كانت الماعتان التاليتان من أسوأ ما مر
بـ (مارك) ، فقد امتلأ المكان برحال الشرطة ، يتساءلون
عن كل شاردة وواردة ..

وللمرة الألف أخبرهم (مارك) أنه لا يعرف القتل، ولم يكن محموداً، ولا يعرف كيف جاءت هذه الجثة إلى فراشه .. واستكمل التحقيق في المخفر ..

قال مفتش الشرطة المذهب البدين (ريجان) له :
« نحن لا نعرف كيف صعد هؤلاء بالقتيل إلى الطابق الثامن .. فقد ظل المصعدان لا يعملان طيلة الليل .. يبدو أنهم أرادوا أن نتهمك بقتل الرجل » .
- « نعم » .

وهنا دق جرس الهاتف ، فرفع المحقق السماعه ، وأصغى قليلاً ، ثم تناول ورقة وقلماً وشرع يكتب .
إن القتل بدعى (جوليوس شتاينولد) .. جواهرى من شارع (ماديسون) .. وهو لم يعد لداره منذ أمس ..
- « ربما قتل بدافع السرقة .. لكن لماذا يفكر أى مخبول ، فى نقل الجثة إلى الطابق الثامن من فندق (بريسكوت) ، ووضعها فى الفراش جوار رجل نام ؟ » .
- « لا أملك أبنى فكرة .. »

- « فى معظم الأحيان ، تتحفظ على الشخص الذى يصحب من النوم ليحد جثة جواره .. لكن لديك معارف أقوى يا مستر (مارك) : البنوك ، ومكتب (هورتر) للمحاماة . ولا توجد شكوك تحوم حولك » .
ثم أخرج ورقة وطلب من (مارك) أن يوقعها :

- « هذا تعهد منك بعدم مغادرة المدينة ، وأن تحضر إلى هنا حين نحتاج إليك .. » .

وخرج (مارك) من الغرفة ، ليجد الأب (روثمان) ينتظره وسط حشد من رجال الشرطة ، يتبادلون المزاح ، ويتراهنون حول نتيجة المباراة القادمة فى كرة القدم .. أخذ الأب (مارك) من ذراعه ، وقال له إن هناك مطعمًا قريبًا يمكنهما أن يتدولا الطعام فيه ..
قال الأب وهو يلتهم الطعام بشراهة :

- « إن المقصود مما حدث واضح يا (مارك) .. إرهابك .. ويخيل إلى أنك وقعت على شيء هام ، حين زرت (جونسون) أمس .. بالإضافة إلى زعمك أنك كيميائى .. جعله هذا يشعر بأنك تعرف أكثر مما ذكرت له »
- « وما دخل هذا بالميت ؟ » .

- « يا لك من أحمق ! .. هم لن يقتلوك ، وإنما هم يكتفون بإرهابك .. على الأقل حتى يجدوا لك وريثاً متحمساً .. سيتصلون بك حيناً ليخبروك بين الدفع وأن تلقى ذات مصير الرجل » .

ثم إنه استأذن من (مارك) بضع دقائق .. عاد إلى المائدة ورمى حسده الضخم على مقعده ، حتى أن المطعم ارتج مراراً . وابتسم كأنه قط التهم عصفوراً وقال .

- « لقد قمت الان بطلب (وكالة الصحف العالمية) ،
فلم أحد هذا المستر (حونسون) . لقد غادر المدينة ..
ربما تغلق الوكالة أبوابها تماما الآن » .

قال (مارك) فى تصميم :

- « بعد ما فعلوه معنى .. لن أتركهم .. لا بد من
تسليمهم للعدالة » .

ابتسم الأب ابتسامة ذات معنى وقال :

- « أرجو ان تكون عالما بما أنت بصدده يا (مارك) » .

★ ★ ★

حين عاد (مارك) إلى امكتب ، وجد (كلاريل) جالسة
فى مقعده ، وهى تقوم بعمل بطولى : النوم جالسة ..
شعرت بوحوده ، فنهضت مذعورة ، وهتفت .
- « مرحبا صديقك كانت هنا وانصرفت » .

- « صديقتى ؟! .. من هى ؟ » .

- « سمراء رائعة الجمال قليلة الكلام ، ظلت تنتظرك
نصف ساعة ، ثم انصرفت .. رفضت ذكر اسمها .. » .
- « غريب هذا .. هممم ا » .

قالها وهو يتصفح رسائله ، غير مبال بالموضوع
كثيرا ومن بين الرسائل وجد ورقة مكتوبة بخط مألوف .
- « من أحضر هذه ؟ » .

- « رسول سلمها باليد لى » .

كانت الورقة ذات الحبر الأزرق الباهت تقول
« كان هذا إنذارا لك .. انظر تعليماتنا .. »

شركة (جولكندا) » .

رفع (مارك) سماعة الهاتف ، وطلب شركة التصوير
التي تعامل معها من قبل ، وأخبرهم أن لديه رسالة أخرى
يريد تصويرها ، وشهادة الشهود على محتواها كما فعل
من قبل .. ثم وضع الخطاب فى مطروف كبير ، وناوله
للمكرثيرة قائلا :

- « اذهبى بهذا إلى العنوان الذى سأكتبه لك ..
لوضع منك فى الطريق ، اعتبرى نفسك مفصولة » .
- « لن يضيع .. لكنى لم اتاول غداى بعد » .
- « فيما بعد .. فيما بعد .. » .

ارتدت الفتاة معطفها وقبعتها وخرجت .

على حين جلس هو يفكر ..

بعد الظهر ذهب إلى فندق (بريسكوت) ، حيث طلب
من المدير أن يبدل بجناحه جناحا آخر
وصعد بالمصعد إلى الدور الثامن ليجمع حاجياته من
غرفته القديمة ..

★ ★ ★

٧ - فتاة ومسدس ..

دقات على باب الحجرة ..

ترك (مارك) ما كان يقوم به من جمع ملابس ، وذهب ليفتح الباب ، فوجد هناك امرأة شابة تقف في الدهليز الخارجي ..

يا للجمال ! .. دون شك هي أجمل امرأة رآها في حياته .. عيناها الواسعتان السوداوان تلتصمان بشدة وهما ترمقانه ..

حتمًا هي أخطأت الغرفة .. لا يمكن لمثل هذه أن تعرف مثله ..

قالت بصوت منخفض ذللي :

- « أريد التحدث مع مستر (ماسترسون) » .

- « أنا هو .. » .

قالها مغالبًا انبهاره ، وسمح لها بالدخول ..

قالت وعيناها مازالتا ترمقانه في ثبات :

- « أردت أن أتأكد ، لأن عندي شيئًا لك » .

ومدت يدها في حقيبة يدها ، وأخرجت .. مسدسًا ..

ودون كلمة أخرى ضغطت الزناد ! ..

دوى الصوت ، ولمح (مارك) لمعة ضوء ..

ووسط ذهوله ، وجد نفسه يثب نحو الفتاة ويعتصر معصمها بقوة حتى تخلت عن المسدس ..
فما إن استجمع روحه المبعثرة ، حتى سألها من بين أسنانه :

- « تسرني رؤيتك .. هلا سمحت لي بمعرفة الاسم الذي سأبلغ به الشرطة ؟ »
للخلف تراجعت الفتاة ..

لم يكن في عينيها خوف ، ولكن فقط خيبة الرجاء .. ورفعت وجهها إلى أعلى بلامبالاة ..
قالت بحزم :

- « اسمي (مارتا شتاينولد) » .

- « (شتاينولد) .. تعنين ذلك الرجل الذي وجد هنا ؟ »

- « كان أبي .. والآن يمكنك أن تطلب الشرطة » ..

نظر (مارك) إليها في حيرة قائلاً :

- « هل تظنين حقًا أنني قتلت أباك ؟ »

- « طبعًا .. »

- « أنا لم أره في حياتي قط .. والشرطة تعرف صدق ما أقول » .

- « ذلك لأنك مليونير .. والمليونيرات أبرياء دائمًا » .

أمسك معصمها وقربها منه ، وفي عنف تساعل :

- « هل حقًا أبدت قاتلا ؟ »

بدا عليها التخاضل .. رمشت بعينيها طويلتي الأهداب :

« لا .. لكن لابد أنك فعلتها .. »

« إذن يمكنك الانصراف يا مس (شت ينولد) .. »

بدا عليها عدم الفهم .. وتلعثمت :

« هل .. هل ستتركنى أرحل ؟ »

أشار لها نحو الباب بأسف . وهو يحاولها المسدس :

« طيف .. ويوسفى لك عاجزة عن الحكم على الناس .. »

هاك مسدستك . فربما اردت إطلاق المريد من الرصاص ..

لم ترد الفداء فقط سألت بعض من عينيها ..

بعد لحظات من التثبيح قالت :

« أرجو أن تغفر لى . شعرت بعد رؤيتك أنك لا يمكن

أن تقتل نهاية .. ولكن ماذا أفعل ؟ »

امسك يدها . وقدها - مرعمة - الى الجلوس على احد

المقاعد .. وقال :

« ما هي جنسيتك ؟ »

« أبى مجرى وأمى أسبانية .. »

جذب مقعدا ليجلس حوارها . وقلبه يرتجف من الشعور

بالخطر المثير . إن هذه الفدة تشبهه بامر كاسر

قال لها :

« أنت إذن حارة لدماء أرجوك أن تصدقنى ما أقول

لك كز علاقتى بأبيك هى أنسى وجدته فى فراشى ميتا ..

هل تعرفين لأبيك أعداء ؟ »

« لا .. »

« لا .. »

هزت رأسها أن لا ..

« عرفت انه كان جواهرجيا فى شارع (ماديسون) .. »

« نعم . لكن أرباحه كانت ضئيلة للغاية . كان قد

ورث خمسين ألف دولار . وكانت أحوالنا على وشك

الازدهار حين لقي حتفه .. »

بدا الاهتمام على (مارك) . وعب الهواء إلى صدره

وسألها :

« هل كان ميراثه من وثيقة تأمين ؟ »

« نعم . من أخيه الذى مات منذ شهرين .. »

« هل تلقى تهديدا بالقتل ؟ »

« لا أعرف .. كان يبدو عليه القلق مؤخرا . لكنه لم

يفض لى بالسبب قط .. »

ثم نهضت معلنة رغبتها فى الانصراف . فأمسك

(مارك) ذراعها قائلا :

« إننى أريد أن أكون صديقك يا مس (شت ينولد) .

أرجو أن تتركى لى عنوانك ورقم هاتفك .. أعتقد أن

المسنولين عن قتل عمى . هم المسنولون عن قتل أبيك .. »

أشرك وجهها بابتسامة عريضة . ومن حقبة يدها

أخرجت بطاقة تاولته إياها ..

« يصرنى اننى لم أطلق الرصاص فى مقتلك يا مسر

(ماسترسون) .. أرجو أن اسمع عنك قريباً .. »

وخرجت ..

رقد (مارك) على أريكة يستعرض الموقف ..
إن كان والد الفتاة أحد المتعاقبين مع (جولكندا) ..
ومات أخوه ، فألت إليه وثيقة التأمين ، ثم إنه رفض الدفع
فقتلته العصابة .. قتلته ضاربة عصفورين بحجر .. من
ناحية قتلوه .. ومن ناحية استخدموا جثته لإرهاب
(مارك) .. هذا هو تفسير ما حدث بدقة ..

بعد دقائق نرى جرس الهاتف ..
« آلو .. »

- « مستر (هوبكنز) من شركة (جارجنتوان) للتأمين
هنا يا مستر (ماسترسون) .. »
- « دعه يأت .. »

وبعد برهة انفتح الباب ليذلف منه رجل طويل نحيل ..
شعر رأسه فاتح اللون قد زال أو كاد .. يتراوح عمره بين
الثلاثين والأربعين .. وعلى وجهه ابتسامة دبلوماسية
هائلة :

- « آسف على تطفلي .. لن آخذ الكثير من وقتك .. »
- « لا داعي للأسف .. »

ومار الرجل عبر الغرفة نحو المقعد الذي أشار
(مارك) إليه .. طويلًا نحيفًا يعلو رأسه الصغير قامته ،
فبدأ كطائر (أبو قردان) يرتدى منظرًا سميكًا ..

★ ★ ★

٨ - قتل في الشارع ..

جلس (هوبكنز) ، بينما عيناه تتفحصان الغرفة
كصقر .. ثم رآه (مارك) ينهض نحو الباب .. ينحنى
ليتفحص شيئًا ما هناك ، ثم يعود وعلى وجهه ابتسامة
غامضة ، وعلى كفه رصاصة كانت قد استقرت هناك من
مسدس الفتاة ..

- « معذرة .. هل كنت تتسلى بإطلاق الرصاص ؟ »
شعر (مارك) بالضيق من هذا الطفيلي .. فقال نافذ
الصبر :

- « ليس هذا من شأنك .. أريد أن أعرف سبب
الزيارة ، فهذا لم يرق لي سأطلب منك الرحيل .. »
ضحك الرجل ضحكة لطيفة .. وهتف :

- « أستمحيك عذرًا .. يبدو أنني تصرفك ككلب صيد
عجوز .. أنا المصنول عن مكتب التحقيقات هنا في شركة
التأمين .. أنت تعرف أن عمك توفي في حادث طائرة ..
غالبًا بسبب قنبلة على متنها .. ثم في هذا الصباح وجدنا
مستر (شتاينولد) في فراشه قتيلاً .. أليست صدفة أن ينام

اثنان من المستفيدين من مبالغ وثائق تأميننا، في ذات
الغراش؟» .

ثم انتظر هنيهة .. وقال :

- « في السنة شهور الأخيرة ، لاحظنا زيادة كبيرة في
أعداد المتوفين ، من أصحاب وثائق التأمين الباهظة ، في
شركات التأمين عامة ، ولقد دفعت شركتي زيادة قدرها
مليونان ونصف عن معدلها .. » .

- « إن هذا مريب حقا » .

- « إن عملنا في الواقع ، هو نوع من المقاومة على
حياة المؤمن .. يستطيع أن يخدعنا وينتحر ، لكن الناس
- لحسن الحظ - لا يحبون الانتحار .. يستطيع ورثته أن
يقتلوه ليحصلوا على مبلغ البوليصة .. لكن الناس عادة
لا يورثون إلا من كان موضع ثقتهم .. لهذا فخصائركم
بهذا الصدد شبه معدومة .. نعتقد الآن أن هناك طريقة
مستحدثة لا نعرف عنها شيئا .. » .

ابتلع (مارك) ريقه ، وأدرك أن عينى الصقر
تتفحصانه من وراء المنظار السميك .. فقال :

- « ماذا تعنى ؟ » .

- « أعنى .. لو أن مجموعة من الأوغاد شرعوا
يعرضون على كل مستفيد من بوليصة التأمين ، أن يقتلوا
صاحب البوليصة مقابل نسبة معينة .. ألا يكون هذا



ثم رآه (مارك) ينهض نحو الباب ... ينحنى ليتفحص

ما هناك ..

تفسيرًا معقولاً ؟ لقد لاحظنا أن المستفيد من البوليصة يقوم بسحب ربيعها بعد أن يحصل عليها .. ألا يوحى لك هذا بنوع من (دفع الثمن) ؟ » .

الدرك (مارك) بفراسته ، أن الرجل جاء إليه دون أمل حقيقى فى الحصول على جديد .. لكنه وجد نفسه يقول :

« بالفعل . ولقد اتصل بى هؤلاء الأوغاد ! »

مال (هوبكنز) إلى الأمام واتسعت عيناه دهشة :

« هل حقا تعنى ما تقول ؟ »

« طبعا يا مستر (هوبكنز) . لحظة ! .. دع هذه

المفكرة . هناك عصابة قامت بقتل عمى تطوعا منها ، دون

أن أطلب أنا ذلك . لقد كنت أحب عمى ، وأنا مستعد لكل شيء

كى يقبض على هؤلاء الأوغاد . لكنى لم أكن قط شريكاً لهم

ولن أكون .. وما أقوله لك الآن لا يمكن إثباته ولا تحاول

استغلاله ، لتوقف صرف وثيقة التأمين لصالحى . »

ارتجف الظلم فى يد (هوبكنز) انفعالا وهتف :

« لعمري أنا معك فى كل ما تفعله يا مستر

(ماسترسون) .. لا بد أن يأخذ أولئك القتل عقابهم ..

كم أنا سعيد بكونى جئت لراك ! .. »

وفى الدقائق التالية ، حكى (مارك) لـ (هوبكنز) كل

ما مر به فى هذه المغامرة .. حتى تصويره للرسائل

المكتوبة بالحبر المرى ..

« أشكرك يا مستر (ماسترسون) » - قال الرجل وهو

يصافح (مارك) بحرارة - « لقد أتيت ها هنا بحثا عن

بصيص من ضوء ، فإذا بأشعة الشمس تغمرنى .. أراك غدا

ظهرا لنطلع على الرسالتين اللتين قمت بتصويرهما . »

فما إن غادر المكان حتى شرع (مارك) يستعرض

الموقف .. تراه أخطأ حين تكلم ؟ .. ربما لا .. فالرجل يبدو

صادقا موحيا بالثقة .. ثم إنه ذكى ووراءه قوة هائلة ..

المهم الآن أن يستعد للعشاء ..

دخل إلى الحمام ، فنزع سترته وغسل يديه ووجهه ،

ثم خرج من الحمام ليجد مدير الفندق وسط الغرفة ..

ماذا دهاه ؟ .. لماذا اقتحم الحجرة هكذا ؟

« مستر (ماسترسون) .. شيء مروع .. ! .. السيد

الذى كان عندك الآن .. لقد .. »

« ماذا ؟ »

« لـ .. لقد مات .. قتل فى الطريق العام .. ! »

« ومن قتله ؟ »

« قال البواب إن هناك من أخرج مسدسا وأفرغه فى

صدره ، بينما كان ينتظر سيارة أجرة - ووثب القاتل فى

ذات سيارة الأجرة ، التى أوقفها القاتل .. بعد ما هدد

سانقها كى ينطلق .. »

وضع (مارك) كفه على جبهته :

- « يا للهول ! يا للهول ! » .

- « إن رجال الشرطة اتون حالا .. بعد كل هذه التوترات اعتقد أنك ترغب في الرحيل من هنا .. وهذا يؤسفنى ! » .

فهم (مارك) على الفور ما يعنيه الرجل :

- « تعنى أنك تريد متى أن أرحل .. » .

- « إن أمورا كهذه - أكثر من اللازم - تسوء إلى الفندق » .

ابتسم (مارك) فى أسى وغمغم :

- « لا عليك .. أنا نفسى لم أعد أرغب البقاء أكثر .. إن الفساق التى تسمح للناس بقتل بعضهم فوق فراشهم ، هى فسادى لا ناسهينى . حتما لا ناسهينى .. » .

★ ★ ★

٩ - زيارة مريض ..

هذه المرة لن يترفق به رجال الشرطة ...
لقد طالت هذه الرواية كثيرا .. قليل فى فراشه ..
طلعت رصاص فى غرفته . محقق فى شركة تأمين
يموت بمجرد ترك جناحه ..

بالتأكيد هناك من يراقب (مارك) بدقة .. ولكن لماذا
مات (هوبكنز) ؟ .. بسبب ما يعرفه من البداية ، أم بسبب
أنه أطلال الجلوس مع (مارك) ؟

عليه أن يجد الأب (روثمان) الآن بأى ثمن ...
طلب رقم الأب على قرص الهاتف ، وسره أن يسمع
صوت الرجل الضخم الملىء بالبشر .. فصاح :

- « (بيل) .. أنا مريض حقا .. تعال إلى من فضلك ! » .

- « (مارك) .. هل حدث مكروه ؟ » .

- « حدثت مكاره ! .. هلم إلى فوراً ! » .

ووضع سماعة الهاتف ويدها ترتجفان ...
لم يكذب فرغ من ارتداء ثيابه حتى وصل رجال الشرطة ..

★ ★ ★

كان المحقق يدعى (شيهان) ..
وبدا - على الفور - مدى ما يحمله من ضغينة نحو
(مارك) ، كما أنه كان وقحا

وبرغم أن (مارك) حكى القصة مرارا، خاصة والدليل
قام على أن (هوبكنز) كان سالما حين غادر الفندق .. إلا أن
المحقق بدا مؤمنا بدور (مارك) في كل هذا ..

ولم ينقد الموقف سوى حضور الأب (روثمان) ، الذي
اتضح أنه يعرف المحقق جيدا ، وأنه صديق دراسته منذ
زمن بعيد ..

وهكذا سرعان ما صار جو التحقيق ودبا ، وصافح
(شيهان) (مارك) معتذرا ، وردد مرارا أن كل أصدقاء
(بيل) - (روثمان) - هم أصدقاؤه .. ثم انصرف بشوشا ..
في النهار سأل (مارك) الأب :

- « هل كل رجل شرطة في (نيويورك) صديقك ؟ »
- « إن لم يكن صديقي ، فهو صديق صديق لي .. والآن
احك لي كل ما حدث »

شرع (مارك) يحكى للأب كل شيء بالتفصيل ..
بدا الوجوم على القس .. وغمغم :
- « واضح يا (مارك) أنك - بزيارتك - (جونسون) -
قد أثرت عش الدبابير . إنهم لن يتهاونوا معك أي (مارك)
ولا أحسب الحل الوحيد لك إلا مغادرة البلدة .. »

في تصميم قال (مارك) :
- « لا سأظل هنا . حتى أقبض على أولئك الأوغاد
أو أهلك ... »

★ ★ ★

١٠ - (كلارibel) في حفل ..

عادت (كلارibel) مساء إلى الشقة التي تتقاسمها مع
مس (شميت) فئة الكورس .. وكانت هذه الأخيرة تؤدي
بعض تدريبات الرقص أمام مرآة الحمام ..

كانت قد أمضت عامين في مسارح (برودواي) ، دون أن
تحقق أي نجاح ، لكنها كانت رفيعة جيدة في دعوات العشاء
التي كانت تلبّيها دون تمييز ، لأنها كانت جوعى دائما ..

قالت لـ (كلارibel) وهي تدخل إلى فراشها :
- « تلقيت دعوة للعشاء ، وهذا من حسن الحظ ،
خاصة وأنت قد فقدت عملك اليوم ! »

رفعت (كلارibel) حاجبيها راسمة علامة استفهام :
- « ماذا دعاك لقول هذا ؟ »

- « ألم تقرلي صحف المساء ؟ »
- « نعم لم أقرأها .. »

- « ألم تعرفي بعد أن مخدمك مستمر (مارك)
مامترسون) - الشبيه بـ (كلارك جيبيل) - هو وريث
لخمسة ملايين دولار ؟ وأنه أخذ رجلا إلى فراشه بالفندق
وزبحه ؟ وأنهم كانوا يحققون معه لمعرفة لماذا فعلها ؟ »

« مستحيل ١.. إن له صديقًا قسًا » .

« إذن سيكون ذا دفع له على الكرسي الكهربائي .. » .

« لكنهم تركوه .. اعنى أنه عاد للمكتب اليوم » .

« هذا بسبب ثروته .. فكل رجال شرطة (نيويورك)

مرتشون كما تعلمين » .

كانت (كلاريل) قد أمسكت الصحيفة وشرعت تلتهم

السطور .. وهتفت كمن يوشك على البكاء :

« مستحيل يا (جلاديس) أن يفعلها .. إنه لطيف

كملاك .. يضحك معي طيلة الوقت ولا يعطنى .. كما أننى

لا أعمل فى المكتب تقريبًا » .

« ربما يحاول كسب ثقتك إلى أن يفتكك .. » .

قالتها (جلاديس) وهى ترتدى ثيابها وتتبرج

بالمساحيق ..

كانت انغرفة ضيقة جدًا ، والحمام الملحق بها هو ذاته

المطبخ ، الأثاث قديم متهاك ، وحتى الإيجار المنخفض لم

يكن بوسع واحدة منهما أن تتحمله بمفردها ...

كانت (جلاديس) - وهى فتاة جميلة جدًا فى الواقع - قد

استعدت للخروج إلى ذلك العشاء الموعود ، وارتدت معطفها

الأسود المزين بالفراء الرخيص عند الرقبة والأكمام ..

كانت (كلاريل) تحب الناس ، لكنها لم تستسغ قط جو

الحفلات التى كانت (جلاديس) تصحبها إليها .. ولم تطلق قط

أن يعاملها أحدهم بلا كلفة ، كما أنها لم تكن تشرب الخمر ..

لهذا ظلت وحيدة بالدار تفكر فى (مارك) ..

لنفسها قلت بيضة ، وأعدت بعض القهوة .. حين دق

جرس الهاتف . رفعت السماعة فسمعت (جلاديس) تقول :

« هلمى .. البسى ثوب السهرة .. وقابلينى عند مدخل

فندق (والدورف) بعد ساعة . فإننا ذاهبون إلى مكان راق

ونحتاج إلى فتاة أخرى معنا » .

لم تكن لدى (كلاريل) أدنى نية للرفض هذه الليلة ..

فانشعور بالاكتاب يغمرها ، والوحشة تمزقها .. سيكون

أى مكان أفضل لها من هذا الجحر ..

وهكذا ارتدت ثيابها .. وبرغم أنها لم تبد مبهرة مثل

(جلاديس) ، فإنها بدت حنوة بسيطة ..

وعند المكان المتفق عليه رأت (جلاديس) تقف مع

رجل ذى شعر مصفف لامع ، كل ما فيه يوحي بأنه مدير

استعراض ..

قال لها فى مرح :

« ستذهب إلى شقة رجل عظيم لديه كل شيء .

أمريكى من أصل أسباني يدعى (أوبيسبو) .. »

كانت (كلاريل) تعترض ، لكن صديقتها ضغطت على

ذراعها محذرة ، وهمست لها أن تصمت حتى لا يتكدر

المستر (راتكين) .

وعلى مضض سكنت . وإن كانت تتوقع أنهم ذاهبون

إلى ناد ليلي وليس إلى شقة . شعرت بالاحتجاج الصامت
 يغمرها وهي تتركب سيارة الأجرة مع الآخرين ..
 كانت الشقة في الطابق الخامس والثلاثين ..
 على بابها وقف خادم أتيق ، وبداخلها ردهة فضيحة
 تقود إلى صالون فاخر . وفي ركن منها (بيانو)
 عملاق .. وعلى الأرضية بساط فاخر غاصت فيه قنما
 (كلارييل) حتى الساق .
 وفجأة رأت

عند طرف القاعة رأت مستر (جاكسون) بلحمه
 وشحمه .. مخدومها السابق الذي بدا شيطانيا أكثر من ذي
 قبل ، بثياب السهرة . ا . وارتجفت هتفا .. حتما
 سيطردها ..

وقام (راكين) بتقديمهم إلى بعض .. وظلت الفتاة
 البائسة تنظر إلى الأرض متخاذلة ، لكنها لاحظت أن
 (جاكسون) لم يظهر ما يدل على كونه رآها ..
 أما صاحب الشقة - (أوبيسو) - فكان في الخمسين
 من العمر أصلح الرأس كتيب الوجه شاحبه .. اتجه في ثقة
 إلى البيانو الضخم وجلس على مقعده ..
 وشرعت السفحات الساحرة تتصاعد .
 تتصاعد ببطء حاملة (كلارييل) إلى عوالم الحلم ..

★ ★ ★



أما صاحب الشقة - (أوبيسو) - فكان في الخمسين من العمر
 أصلح الرأس كتيب الوجه شاحبه ..

- « لو أن (جلاديس) تعمل بانتظام فلربما كانت حياتنا
أرغد » .

- « حسن .. سأؤكد من أن تجد (جلاديس) عملاً
دائماً » .

- « هل تفعل ذلك من أجلها ؟ »

- « بل من أجلك .. فقط تعالى إلى لتصفى لعزفى
وسأحرص على أن تكون معنا سيدة عجوز محترمة ! »
كن الرجل مهذباً وعلى قدر ما من الحنان والرقّة .
وعند نهاية الأمسية شكر الجميع ، وناول مطروفاً لكل
من الفتيات ، ثم أخذ رقم هاتف (كلارibel) ووعدها
باتصال قريب ..

وحين فُتحت الفتيات مطاربهن ، وجدت كل واحدة
عشرين دولاراً في المظروف » .

صاحت (جلاديس) في انبهار :

- « هذا الرجل ! .. إنه لملك حقيقى .. عشرون دولاراً
لمجرد الجلوس وسماع عزفه الممل على البيانو ! »

قالت (كلارibel) فى حماس :

- « لقد وعدنى بأن يجد لك عملاً مستديف فى مسرح .. »

- « سمعت هذه الوعود كثيراً .. وماذا وعدك أنت ؟ » .

- « قال لى أن أحضر لاسمع موسيقاه .. » .

- « طريقة جديدة ! » .

١١ - (كلارibel) تحقق شيئاً ..

مرت ساعة ومستر (أوبيسبو) يعزف .. و (كلارibel)
وحدها تصفى إليه ، لأن كل واحد كان مشغولاً برفيقته ..
وأخيراً انتهى العزف بنغمات مرتفعة ..

ثم إن (أوبيسبو) نهض إلى حيث (كلارibel) فقال لها :

- « شكراً لك .. أنت الوحيدة التى أصغيت .. » .

وجلسا يتحدثان .. وسرعان ما عرفت أن مستر
(جاكسون) تعرفها ، وتذكر أنه طردها .. لم يتخل عن
غطرسته ، لكنها قابلته بغطرسة مماثلة ..

قال لها مستر (أوبيسبو) :

- « إن لديك إحساساً فطرياً بالموسيقا يا آنستى ..
تعالى إلى مرات أخرى .. يمتزنى أن أعزف أمامك ..
أما الباقون فهم لا يفقهون شيئاً .. كم تربحون
أسبوعياً ؟ » .

- « عشرين دولاراً » .

- « لا بد أنك تلاقى صعوبات جمة فى الحياة بمبلغ

كهذا .. » .

« لا .. لقد وعد بأن تكون هناك عجوز محترمة
جالسة معنا » .

احتضنتها (جلاديس) بقوة وحنان :

« أنت حلوة . لكنك مبانجة ... إثنى أقوى منك
بمراحل يا ملاكى ، وما كنت لأقبل هذا العرض المريب » .
« لكننى أعتقد أن هذا الرجل طبيب القلب حقاً .. » .

★ ★ ★

بالفعل تم الاتصال ...

صحت (جلاديس) على صوت الهاتف فى اليوم التالى ..
« الو .. أنا (جون دريدى) المخرج المسرحى .. هل
أنت مم (شميت) ؟ أنت هى ؟ . لدى توصية هامة
بشأنك .. تعالى إلى لى لى لى ما إذا كنت تصلحين لفرقتى » .
وثب قلب الفتاة إلى قمها ..

إن (دريدى) هو أشهر مخرجى (بروداوى) ، وفرقة
محترمة لا غبار عليها .. وهى لا تجرؤ على الحلم بالعمل
معه ..

وذهبت إليه فى زمن قياسي ، حيث تلقت الوعد بأن تكون
على المسرح من يوم الاثنين القادم ، بمرتب قدره أربعون
دولاراً فى الأسبوع !

★ ★ ★

١٢ - الملاذ ..

فى الثامنة والنصف صباحاً (مارك ماسترسون) من
غفوته ليتأمل الحجرة البسيطة التى أقام فيها ، بناءً على
نصيحة الأب (روثمان) .. غرفة فى الكنيسة .. وهى
بسيطة الأثاث .. تزدان جدرانها بصور دينية منقولة ..
لكنها كانت المكان الآمن الوحيد الباقى له ، بعد أن صار
يشك فى كل شخص وكل شىء ..

كان الأب (روثمان) قد رتب مع الشرطة أن تعين
حراسة دائمة لـ (مارك) ، كما أنه عين رجلاً - مجرمًا
ثانيًا - يدعى (ميكى موليجان) ليكون مع (مارك) دائماً
فى مكتب المحاماة ، وهذا المجرم الشاب ، بجيد استعمال
السلاح تماماً إذا استدعى الأمر ذلك ... مقابل أربعين
دولاراً فى الأسبوع ..

★ ★ ★

وفى المكتب كانت (كلاريل) قد جلست إلى الآلة الكاتبة
تتمرن على الكتابة عليها .. فحين قالت لـ (مارك) إنها
تجيد الطباعة ، لم تكن صادقة تماماً .. فهى تخطئ دوماً
فى كل رابع حرف تضغط عليه ..

بعد دقائق دخل المكتب رجل شاب وسيم أشقر الشعر
أزرق العينين .. يتصرف بجرأة غير عادية :

« هاللو يا حبيبتي ! »

نصبت في امتعاض .. وبرصانة قالت :

« لا تحاول رفع الكلفة معي .. أنا سكرتيرة مستر

(ماسترسون) .. فماذا تبغى ؟ »

طوح الرجل قبعته في ثقة نحو المشجب .. وقال :

« اسمي (ميكى موليجان) .. وأنا وأنت سنرى

بعضنا كثيرًا من الآن فصاعدًا .. أنا أعمل هنا ككاتب

قانونى . »

شعرت (كلارibel) بغصة ..

فهي قد اعتادت أن تكون وحدها مع مستر (ماسترسون)

ومن الصعب عليها أن تتحمل رفقة شخص ثالث ..

قالت في غيظ :

« لا تبدو لى ذا كفاءة قانونية يا مستر (موليجان) ..

تبدو لى كحمال للأمتعة .. »

« لكننى سأكون رئيسك حين لا يكون مستر

(ماسترسون) هنا . »

وهما وصل (مارك) ، فهشَّ للرجل وصافحه ، وقام

بتعريفه إلى الفتاة وتعريفها إليه ، ثم أصدر تعليماته بفتح

باب الغرفة المجاورة ، وتأجيرها لتكون مكتبًا له ، على أن
يترك هذه الغرفة للفتاة والحارس الخاص ..

وجلست الفتاة تواصل تدريبها على الآلة الكاتبة ،

وتختلص النظرات نحو (موليجان) ، الذى شرع يقرأ

الجريدة ويختلص النظرات نحوها بدوره ..

حين دق جرس الهاتف :

« ألو .. إلهى .. مستر (أوبيسبو) .. لم

أحسب أننى سأسمع صوتك ثانية .. لا .. لا أستطيع

الليلة .. ولكن .. ليكن .. مطعم (كولونى) ؟ .. الساعة

والنصف .. شكرًا لك . »

ووضعت السماعة ووجهها أحمر كالطماطم ..

وجدت (موليجان) يرمقها في دهشة وقد سقطت

الجريدة من يده .. وبصوت غريب سألها :

« هل الاسم الأول لهذا الرجل هو (لويس) ؟ »

نظرت له في كهرياء .. لقد عرف قدرها الآن وأن هناك

رجلًا ثريًا يتوسل إليها كي تقبل دعوته إلى مطعم فاخر ..

قالت في تأفف :

« لو كنت أكثر رقيًا لتركت الغرفة حتى آخذ راحتى . »

« هل هو يدعى (لويس أوبيسبو) ؟ » .

« هذا ليس من شأنك ! » .

« .. ليكن .. » .

ونفض (موليجان) في تصميم إلى مكتب (مارك)
فدخل وقال له بوجه جدى :

- « هل تعرف من يدعى (أوبيسبو) ؟ » .

- « حتماً لا .. » .

أشار (ميكى) بإصبعه إلى الخارج .. وتساءل :

- « ماذا تعرف عن هذه الدمية ؟ » .

كان يقصد الفتاة .. فهز (مارك) كتفيه في حيرة
قائلاً :

- « لا شيء .. لكن من الواضح أنها فتاة طيبة » .

- « هذا ما ظننته .. لكنى سمعتها الآن تحدثه بالهاتف
وتقبل دعوته إلى مطعم (كولونى) .. (لويس أوبيسبو)
رجل له علاقات نفوذية بالعصابات ، وكل أعماله
مشبوهة . الجميع يخشونه ، وهو من طراز لا يمكن
إطلاقاً أن يعرف فتاة كهذه .. إننى أسأل نفسى عما إذا
كانت عميلة له .. » .

نظر له (مارك) في حيرة وقد شعر بالخطر ..

- « الواقع أننى لا أعرف عنها أى شيء على
الإطلاق ١ » .

★ ★ ★

١٣ . - التابوت ..

في الثانية عشرة والنصف ، ذهب (مارك) لتناول
الغداء .. لكن أثار رعبه أن وجد (ميكى) يلحق به ليسأله
مبتهجاً :

- « أين ستنناول غداً ؟ » .

نظر له (مارك) في غيظ :

- « هل دعاك أحد ؟ .. إننى سأتناول الغداء مع فتاة .. »

- « حسن .. ساكل بقربكما .. ولن أ تدخل » .

- « لن أشعر بالراحة إذ اكل وجوارى غوريللا مثلك
ترافبنى .. »

- « أوامرى أن أراقبك .. »

- « بل عليك أن تظل خارج المطعم ولا تضايقتنا » .

- « إذن سأظل بالخارج .. لكنها قد تكون جنازتك » .
وهكذا

توجهها إلى شارع (ماديسون) ، حيث دخل (مارك)
إلى حيث تقف (مارتا شتاينولد) تشرف على عملية
الإغلاق ، دعاها إلى الغداء محرّجاً ، فقبلت .. كانت ترتدى
المواد وشاحبة ، لكنها حسناء كزهرة (ليلك) ..

ركبا سيارة أجرة .. ولشدة غيظ (مارك) رأى حارسه
الأميين يستقل سيارة أخرى خلفهما وهو يغمز له بعينه ،
إشارة إلى حسن نواياه ..

وفي مطعم (ريتز) جلسا يأكلان ..
وحكى لها كل تفاصيل القصة دون أن يخفى شيئا .. وقال
لها إنه سيظل للأبد يعتبر نفسه مسنولا عن موت أبيها ..
وحين انتهى الغداء ودعها .. فوجد (موليجان)
ينتظره ..

قال (موليجان) باسمًا :
- « فهمت الآن لماذا لا تعبى القردة الطريقة في المكتب
اهتمامًا » .

- « أرجوك أن تخرس ! »
وخرس (ميكى) بالفعل
خرس حتى حين ذهب مع (مارك) إلى جناحه بالفندق ..
وخرس حين تركه (مارك) ليدخل غرفه النوم ليجمع
حاجياته ..

فيما بعد لم يذكر (مارك) سوى أنه كان يترنح ورأسه
يدور ..

ثم إنه غاب عن الوعي في الحال ..

★ ★ ★

لبضع دقائق حسب أنه صار أعمى ..
كان الظلام دامسًا .. وفي رأسه ترجرج صداع مروع ..
حاول أن ينهض .. لكن جبهته اصطدمت بشيء صلب
ألمس .. عاد إلى وضع الرقاد .. ورفع ركبته لأعلى ،
لكنها اصطدمت بذات الشيء .. وحين مَذَّ يده شعر بملمس
قماش مخملى ..

وعرف الآن ما يرقد فيه .. إنه صندوق .. صندوق
مغلف بالمخمل .. وبعبارة أخرى هو تابوت ..
أصابه هلع حقيقى .. حاول أن يتحرك .. حاول أن يرفع
غطاء الصندوق من الداخل دون جدوى .. لقد كان الغطاء
مثبتًا بالمسامير ...

منذ متى يرقد هنا ؟ .. كم سيمر من الوقت قبل أن يختنق ؟
بالطبع لم يخلق بعد الرجل - مهما بلغ من شجاعة - الذى
يتحمل أن يرقد حيًا في تابوت ..
بعد قليل لاحظ أنه يتنفس هواء باردًا منعشًا .. إذن هو
يرقد في تابوت يسمح بالتهوية .. هذه نقطة هامة ..
بحرقه راح بيكى .. ويحاول تذكر ما حدث ..
أين ذهب (ميكى) ولماذا لم ينتقده ؟ ..

★ ★ ★

كان غارقًا في تلك الأفكار السوداء ، حين سمع طرقة
على التابوت .. صوت مفك يعمل ..



فتح عينيه حين رأى ثلاثه رجال يقفون حوله في شبه
دائرة ، وكلهم يرتدى القبعات وقد أرخاها كل منهم على
عينيه بقناع أسود طويل . كان من الممكن أن يكون
منظرهم مربعا لو اُحد سواه ، لم يمر بتجربة أشد هولاً ...

طويل

ثمة بصيص من النور يبدو لعينيه .. ثم .. أى ! النور
المساطع ينغمس كاملاً في حدقتيه ..

فتح عينيه أخيراً فرأى ثلاثه رجال يقفون حوله في شبه
دائرة ، وكلهم يرتدى القبعات وقد أرخاها كل منهم على
عينيه بقناع أسود طويل . كان من الممكن أن يكون
منظرهم مربعا لو اُحد سواه ، لم يمر بتجربة أشد هولاً ...
سمع صوتاً عميقاً يقول :

« مستر (ماسترسون) .. أنت الآن أمام مجلس
إدارة (جولكندا) » .

حاول أن ينهض من التابوت ، ثم أدرك أنهم فتحوا
فتحة واحدة تكشف عن صدره ووجهه ، أما باقي جسده
فظل بالداخل ..

« عصابة من مصاصي الدماء ! .. هذه هي حقيقتكم .. »

« اصمت ودع رئيس مجلس الإدارة يتكلم .. »

قال صوت آخر حاد النبرات :

« ابخر عقلك لما هو أهم يا مستر (ماسترسون) ..

نحن مصرون على الحصول على ربع ثروة عمك ، وحين
نحصل بعد ايام على قبعة وثيقة التأمين ، عليك أن تسحب
منها مائة ألف دولار كدفعة أولى غير ذات علامات » .

لم يدر (مارك) من المتكلم . فكلهم مقتعون ولا أحد
منهم يتحرك في أثناء الكلام ..

« والآن أنت تعرف أن واجبك هو التعاون معنا ..
لقد مات (هوبكنز) لأنه تكلم معك فترة أطول من اللازم ،
وسيجد ذات الشيء لكل من تثرثر معهم .. »
ودون كلمة أخرى ، أغلقوا الباب المفتوح في التابوت ..
وعاد (مارك) إلى الظلام ، فلم يستطع كبح صرخة ذعر ..
وسمع صوت المسامير تثبت إلى التابوت .. لكنه كان أكثر
اطمئناناً في هذه المرة ، لأنه عرف أن موته سيصيب مشاكل
في انتقال الميراث .. إن العصابة لا تمك سوى تهديده ..
شعر بالتابوت يرفع .. وأحس بأنه يوضع في سيارة ..
شعر بالسيارة تسير .. ثم .. غطاء التابوت يفتح ..
مبدل مبلى بمادة ما يوضع على أفه .. ثم
السماء فوق رأسه مرصعة بالنجوم ، وجواره قطع
رخام بيضاء ، أدرك أنها شواهد قبور ..
نهض مترنحا . مثل نصف ساعة حتى وجد نفسه في
منطقة مكنية تشبه (بروكلين) ..
وبصعوبة وجد سيارة أجرة ..
لم يستطع أن يمنع نفسه من الإعجاب بدقة تدبيرهم . إنهم
جبابرة حقاً .. لقد فعلوا به كل ما أرادوا ، وكانوا يستطيعون
النيل منه ، لو لم يكن مبلغ الميراث مغرياً إلى هذا الحد ..
ولكن أين ذهب (ميكى موليجان) وسط كل هذا ؟

★ ★ ★

١٤ - كل شيء مكتوب بوضوح ..

حين قابل (مارك) (ميكى) في جناح الفندق ، صار
كل شيء واضحاً لهما ..

لقد شعر الحارس الخاص بنعاس غير مفهوم ، بينما
هو ينتظر (مارك) ، وكذا غاب عن الوعي .. وصحا ليجد
(مارك) غير موجود بالحجرة ، لهذا افترض أنه انصرف
في أثناء نومه ... وهذا يعنى أن الجناح كله كان مغفياً
بغاز مخدر ، أفقد الرجلين وعيهما ..

على كل حال ، كان واضحاً أن شيئاً لم يحدث هذه
الليلة ؛ لهذا أخذ الرجلان لنوم عميق ..

وفي ساعة متأخرة من الليل ، نهض (مارك) إلى
المكتب وجلس يكتب كل شيء من البداية .. منذ وصله أول
خطاب من (جولكندا) ، وحتى قصة التابوت ... فإذا قتل
أو مات ، ستكون هذه الأوراق عوناً للشرطة ... غدا
صباحاً يودعها خزانة البنك ..

وعاد ينام يعمق بلا كوابيس ..
في الصباح أيقظه (ميكى) وقد بدا عليه الانتعاش ..
طلب الإفطار بالهاتف .. ثم جلس (مارك) يتأمل هنيهة ..
وهنا لاحظ شيئاً .. الأوراق التي سطرها ليلاً لم تكن هناك !

- « ماذا تريد أن تأكل ؟ » .

سأله (ميكى) فى مرح ..

- « قهوة ونوست .. » .

وشرع يرتدى ثيابه شاردا الذهن ..

وفت عبده على ثامه الطعم وكاست مصدرة

باسماء أفراد الشركة مالكة الفندق ...

كان أحدهم هو (لويس أوبيسبو) ..

★ ★ ★

بعد البقل القرب من المكتب ، أخرى (مارك) مكالمه

هاتفه مع مدير الأمن ، شيو كان وثقا من هاتف مكتبه

مر شب ، وكان قد أعد شىء بلائف الى فندق آخر

بعد . ولم تحدد موعد به لدى مدير الأمن

عندما ترك الحديث ، انتهى (ميكى) واثق حوار ،

ويده اسمى الى مدير مقصده . قال له (مارك) فى تردد :

- « عطفك ستسبب مدير الأمن بـ (مارك) .. »

- « لماذا ؟ » .

- « هذا من دهن لحدثات حسنة حثفك .. اسمه

(بحلبد هوجس) محبر سرى يعمل مع (أوبيسبو)

وقد سمع محادثته فى الهاتف ، ولا بد ان ينقل ما سمع الى

مخدومه .. »

ثم أشار الى محطة مترو الأنفاق وأردف

- « لن نستعمل سيارة أجرة .. فلو ان (أوبيسبو)

راغب حقا فى منعك من مقابلة مدير الأمن ، ففرصتك

لا تتجاوز خمسين فى المائة ! » .

ودون كلمة أخرى جر (مارك) من يده نحو المحطة ،

ودس العملة فى المكان المخصص لها .. ووثبا الى المترو

الذى كان يوشك على التحرك ، فابغلقت الأبواب وراءهما ..

- « إنه حظنا » - قال (ميكى) فى رضا - « فلو أن

(أوبيسبو) أمر رجاله بمنعنا من الاتصال بمدير الأمن

لفعلوا ذلك حتما . ولكننا الآن بحاجة الى عربة نقل موسى

لا عربة إسعاف ! » .

- « أنت تهالغ .. » .

- « هذا هو مجال عملى يا سيد .. وأعرف ما أقول

جيذا » .

- « على كل حال نحن نتفوق فى نقطة على (أوبيسبو) .

على الأقل هو لا يعرف أننا نشتب فيه .. »

ووصل المترو الى محطة قريبة من مديرية الأمن .

فقال (ميكى) له (مارك) ويده على مسدسه :

- « أسرع الى الداخل وساقوم بتفطيتك .. » .

أطلق (مارك) لساقيه العنان حين سمع صوت طلقنى

رصاص من ورائه .. نظر خنف كتفه فرأى رجلا يمسك

بمسدس أوتوماتيكى ويتلوى على الأرض . ومن ناحية

اليمين رأى رجلا آخر يسقط أرضا ..

وامتلأ المكان برجال الشرطة يحيطون بـ (مارك) ..
وأحدهم يمسك بتلابيبه صارخاً :

- « كيف قتلتهم ؟ » .

- « أنا لا أحمل سلاحاً .. » .

- « أنا القاتل » - صاح (موليجان) - « إن لدى سلاحاً
مرخصاً ، وكانا سيطلقان الرصاص على مستر
(ماسترسون) الذى جاء ليقابل مدير الأمن ! » .

انحنى شرطى بفحص جثتى الرجلين ، ثم هتف :

- « هذا (جيمى سبيلين) يا سيدى .. إنه مسجل خطر ،
أما فلا أعرفه .. لقد كانا ينويان شراً بكل تأكيد » .

ودخل الجميع إلى مديرية الأمن ، حيث احتجز (ميكى)
أما (مارك) فصعد ليلقى مدير الأمن .. كانت روحه تهتز
انفعالاً ، لكنه كان شديد الإعجاب ببراعة (ميكى) وحسن
تصرفه .. لقد أنقذ حياته بما يشبه المعجزة ..

كان مدير الأمن جالساً على مكتبه ، يحدّثه بعينين
رماديتين بلون الفولاذ ، وابتسامة ودود .. وأفهمه أن
الأب (روثمان) قد أعطاه فكرة عن الموضوع ...

ثم إنه أمسك بالقلم والورقة ، وانحنى للأمام قائلاً :

- « هات ما عندك يا مستر (ماسترسون) .. » .

وبدأ (مارك) يحكى بالتفصيل كل شيء

★ ★ ★

١٥ - الرجل بالمكتب المجاور ..

عد (مارك) إلى مكتبه ، وكلمات مدير الأمن تتردد
فى ذهنه :

- « إن أماننا هنا مؤامرة ، تحتاج إلى رأس مال هائل
كى يدعمها .. لابد إذن أن زعيم العصاة رجل فاحش
الثراء .. وهذا ينطبق على (لويس أوبيسو) . وأنت
تقول إن سكرتيرتك قابلته فى حفل عشاء ، وقبلت عنده
مخدومها السابق (جاكسون) الذى كانت لديه زجاجة
الحبر المرى .. (أوبيسو) مهتم بمس (بيتس) ربما
لأنها سكرتيرتك .. وهو - أيضاً - مدير الفندق الذى كنت
به ، وقادر بالضرورة على وضع جثة فى فراشك .. على
كل حال سوف أعمل على حراستك جيداً ، وسوف أطلق
سراح حارسك الكفاء (موليجان) .. لكن لا تفعل أى شيء
دون الرجوع إلى .. »

على (مارك) الآن ألا يتوقع الرحمة من العصاة ..
فلديها التقرير الذى كتبته .. وهى تعرف زيارته لمديرية
الأمن . لكن عزاءه الوحيد ، هو أنه لم يعد وحده ..

الشرطة الآن تبحث عن وضع القبلة في الطائرة ..
ومن الذي دخل وخرج من وإلى جناح الفندق .. ومن قتل
(شتاينولد) .. لم يعد وحده .. لكن يجب أن يكون حذرا ..
سمع صوت (ميكى) من الغرفة الداخلية يسأل :
- « ماذا حدث لـ (كثيريل) ؟ » .. لقد تأخرت ! »
اعتصر قلبه قلق مفاجئ على الفتاة .. فقال لـ (ميكى) :
- « هي تتناول طعامها أسفل المبنى .. اذهب وابحث
عنها هناك » .

- « ليكن . سأوصد الباب عليك بالمفتاح .. »
وانصرف (ميكى) ، على حين جلس (مارك) وحيدا
بشأن الغرفة .. أمام عينيه كانت هناك امرأة صغيرة .. خيل
له لوهلة انه يرى الباب الذى خلفه بفتح ببطء ..
كان هذا الباب يقود للغرفة الملاصقة لمكتبه .. وبحرص
مذ بده قامسك بنقل للورق كان على المكتب أمامه ..
- « ارفع يديك إلى أعلى ! »

ونفض وألقا وهو يرى المتسلل .. الرجل الذى يحمل
فى يده مسدسا .. ودون كلمة أخرى طوح الثقل نحو
الرجل . فطاشت الرصاصة الاولى . فالثانية ..
وفى اللحظة التالية وثب على الرجل .. غضب جامح
تملكه ، فشرع بقوة لم يعهد لها فى نفسه .. لوى معصم الرجل
متزعا الممسدس ، ثم كال له لكمة فى أنفه هשמته .. ثم ركض



فى اللحظة التالية ، لم يبق رجل تحت جناح الطائرة بعد

بقوة لم يعهد لها فى نفسه ..

الرجل فى قصبة ساقه ، ووثب فوقه يواصل ضربه ، بينما
الزبد يخرج من فمه كثور برى هائج ..

ولم يدر متى دخل الغرفة رجلان ، شرعا بجراته الى
الوراء محاولين تهدئته .. لقد كانا من رجال الأمن .. وقد
لحظنا الى أن (مارك) على وشك قتل الرجل ..

دخل أحد الرجلين الحجرة المجاورة ، ثم عاد يحمل فى
يده أسلاكاً متشابكة ، وسماعة صغيرة .. لقد كان الرجل
يتجسس باستمرار على (مارك) ... وجاء (ميكى) وقد
جذبه الضوضاء ليرى المشهد الذى لا يصدق ..

- « هل جننلت هذا الوحش وحدك يا سيدى ؟ » .

- « نعم .. أرجو أن تطلبوا له سيارة الإسعاف » .

ولم يستطع أن يخفى نبرة الرضا فى صوته ..

★ ★ ★

الآن صار واضحاً أن (كلاريفيل) قد اختفت ..

(ميكى) لم يجدها بالمطعم ... وأسلوك التصنت تؤكد

دون شك ، أن العصابة تعرف ما تعرفه الفتاة ، عن علاقة

(أوبيسبو) بمخدومها السابق ..

لم يعد هناك مكان آمن لـ (مارك) . حتى أن البوليس

فكر فى حبسه بزنزانية لحمايته .. لكنهم لا يستطيعون

ضمان حياته فى أثناء نقله إلى السجن ..

لقد صارت الحياة أكثر خطراً بما لا يقاس ..

★ ★ ★

١٦ - تعليمات للقتل ..

يقع مكتب (أوبيسبو) فى جناح بالشارع الخامس غير
بعيد من مكتب (مارك ماسترسون) ..

وفى الوقت الذى كان فيه (مارك) مجتمعاً بمدير
الأمن ، كان (أوبيسبو) يذرع الغرفة جينة وذهاباً وقد عقد
بديه خلف ظهره .. عيناه السوداوان تلتصقان انفعالاً ..
فللمرة الأولى قد جعل من نفسه معتوها ..

(لويس أوبيسبو) الذى بدأ حياته عازف بيانو فى ملهى
حقير ، وعرف كيف تتحول الخمر المغشوشة إلى مال
وفير .. ثم تشعبت أعماله - وأكثرها غير مشروع - وازداد
ثراء ..

وكانت طريقته الحالية هى أفضل ما وجدده لكسب
المال ، ولأن (أوبيسبو) لم يكن يملك ذلك العضو الزائد
المسمى بالضمير ، فإنه لم يجد صعوبة قط فى قتل
العشرات ..

وبمجرد أن يجلس إلى البيانو ويعزف (شوبان) ، كان
ينسى كل شيء عن ضحاياه ..

منه دقيق لا كثر عرف ان (كلاريل) هي سكرتيرة
(مارك ماسترسون) وبهول ما عرف 'ا' ..

معنى هذا انها احبرت مخدومها بعلاقة (اوبيسيو)
ب (جاكسون) مخدومها السابق ، لأنها قبلتهما معا على
العشاء ..

لم لم يحذر هـ حد بذلك 'ا' مانوع هؤلاء الرجال الذين
يعمل معهم 'ك' كيف يمر خط كهذا تحت انوفهم 'ب'
والآن نفهم - احبرا - مغرى زبيرة (مارك) العاضضة
لـ (جاكسون) ان (مارك) يشتبه في هذا الأخير ..
لم يكن يريد ترك شيء للصدفة ..

رفع سماعة الهاتف وهاتف :

- « ابلغ ماسترسون لنقصاء على (ماسترسون) قبل ان
يصل الى مديرية الامن » ..

نعم لم بعد هناك حل آخر سوى ذبح الدجاجة التي
سينس ذها لا يمكن المخاطرة بتركها ..

للجنة 'ا' لماذا لم يختص من (ماسترسون) حين كان
في قبضته أمس ؟! ..

وحين دق حرس الهاتف بعد قليل ، ليعرف ان الحارس
الحاص (موسحان) قد ارادى الرجلين صريعين ازداد
حنقه وقلقه ..

الأسوأ هنا هو ذلك التقرير الذي كتبه .. لو وقع هذا
التقرير في يد الشرطة ، لكان هذا كافيا كي تأخذ شركات
التأمين حذرهما من الوثائق ذات المبالغ الباهظة ..
انه يعلم الآن ان الشرطة تعلم كل شيء .. ويعلم أنها
تشك في (جاكسون) .. ان جان الوقت لا يقاوم هذه
العملية تماما .. وواجهه الآن هو تغطية أثارها ..
ان (كلاريل) و (مارك) لشاهدان خطران ..
وكلاهما يجب أن يختفى ..

★ ★ ★

١٧ - الكلاب تصطاد ثعلبًا ..

كان الوقت ضيقًا بالنسبة لـ (جاكسون جونسون) ..
هرع إلى شقيقه ، فجمع ثيابه في حقيبتين ، وأعد جواز
السفر الخاص به ... هناك باخرة تبحر إلى إيطاليا في
الخمسة بعد الظهر .. وستوقف في الجزائر التي يستطيع
مغادرتها إلى المغرب ، حيث لا توجد اتفاقية تسليم
مجرمين ..

سيترك كل شيء وراءه ، لأنه لن ينتظر حتى يلحق به
رجال الشرطة ليستجوبوه . فعمله ملئ بالثغرات
وحسابات الوكالة كلها تزييف ..
سيترك (أوبيسيو) وراءه ، فهو يستطيع العناية
بفسه ..

استقل سيارة أجرة إلى البنك .. نزل إلى قبو الخزائن ،
فأخرج ما في خزينته من أوراق بنكنوت عالية القيمة ،
فكدس بها جيبه ..

عاد إلى سيارة الأجرة ، وكاد يطلب من السائق التوجه
إلى الميناء ، حين وثب جواره رجل لم يره من قبل ..

كان يتكلم محتجًا ، لكنه أحس بفوهة المسدس في
صدره .. وسمع الرجل يقول مبتسمًا :

- « تحاول الفرار من (أوبيسيو) ؟ .. لا تحاول الاستجداء
بالسائق فهو رحيم ! .. هيا ناولني ما معك أيها الفار ! »
- « لكنه مالى . (لويس) لديه أكثر منه .. إتنى ... »
ودون كلمة أخرى ، شرع يفرغ ما بجيوبه للرجل .. ثم
هتف :

- « لقد أخذت نقودي . دعنى أنصرف ! »
- « استرخ يا صاحبي .. استرخ ! »

وكانت السيارة الآن تمشي في طريق مهجور خال من
السيارات ، ودوى صوت ثلاث رصاصات . ثم واصل
الرجل تفشيش جيوب جيبه . كان هناك جواز سفر ..
لا بأس أبدًا . إن جواز السفر مفيد دومًا ..

وفي شارع ضيق ، غادر الرجل والسائق السيارة ،
حاملين جثمان الفقيد ، وتخلصا منه في حديقة منزل خرب .

لقد قام (أوبيسيو) بأداء دوره المعروف ما إن أحس
بأن (جونسون) قد يسبب له خطرًا حتى تخلص منه .. ثم
إنه لم ير بالأسف أن يأخذ مال (جونسون) .. فما دام
انتهاء العملية كان نتيجة خطأ (جونسون) ، فمن الطبيعي
والعدل تمامًا أن يأخذ ماله ..

لكننا نعترف هنا بأن (أوبيسيو) - ذلك المجرم العتيق -
كانت له نقطة ضعف هي (كلارييل) ..
إن ذلك الشيء في صدره - والمفروض أنه قلب - كان
يخفى في وجود هذه الفتاة الرقيقة البريئة ، التي تهوى
سماع البياتو ..
ولم يستطع قط أن يقرر التحنن منها ...

★ ★ ★

سأل المفتش (جارسون) بوابة البناية عن (كلارييل) ..
فقالت له إنها لم ترها طيلة النهار ولم تسمع أصواتاً من
هناك

صعد المفتش الدرج إلى حيث الشقة العليا الخلفية ..
كان القفل ذا طراز عتيق ، استطاع أن يفتحه دون جهد ..
بطبعه كان جم التشاوم ، لهذا توقع أن يجد (كلارييل)
في أية لحظة راقدة على الأرض ، وقد غاص نصل مدينة
في صدرها . لكنه لم يجدها .. طلب الشرطة على
الهاتف ، وسألهم أن يرسلوا من يراقب الشقة .

ثم غادر إلى شارع (ماديسون) ، ليحقق في حادث
سرقه حانوت (شتاينولد) للمجوهرات ، الذي حدث
أمس والذي - حتماً - له علاقة بذات العصاية ..

★ ★ ★

أين كانت (كلارييل) طيلة هذا الوقت ؟ ..

الواقع أن الفتاة لم تذهب للمكتب ظهراً ، لأن واحدة
اتصلت بها ، وقالت لها إن (مارك) يريد منها أن تغلق
المكتب وتتصرف . وبالطبع لم تكن هذه المتصلة تتكلم من
طرف (مارك) ، ولكن من طرف (أوبيسيو) ، الذي أراد
أن يبعد الفتاة بعض الوقت ..

وبينما الفتاة عائدة إلى الدار ، قابلت شريكة سكنها
مس (شميت) ، وكان أن اصططحبتها هذه إلى المسرح ،
حيث تؤدي عروضات الرقص ..

وفي ذلك الوقت كان المفتش (جارسون) قد اتصل
بمركز الشرطة ، فعرف منهم أنهم وجدوا جثة رجل ملقاة
في فناء منزل مهجور .. والجثة لرجل يدعى (جاكسون
جونسون) ..

إذن لاشك هناك الآن ، في أن القاتل هو (أوبيسيو)
وقد تخلص من (جاكسون) لأنه صار ورقة مكشوفة لدى
البوليس .. لكن - كالعادة - لا يمكن إثبات ذلك ..

وفكر (جارسون) كم أن قدر رجل الشرطة نعن !

★ ★ ★

كان (مارك) جالساً مع (مارتا شتاينولد) في المحل ،
بينما - بطرف عينه - يرى الشارع مكتظاً برجال الشرطة
السرية ، فالمفتش (جارسون) مصمم على الإبقاء على
حياته أطول وقت ممكن .. قال لها :
- « لماذا لا نذهب للعشاء ؟ » .

- « أريد مكاناً كثيراً لا تعزف فيه الموسيقى .. فمزاجي
لا يتحمل أي مرح 1 » .

- « توجد أماكن عديدة تمتاز بالكآبة » .
وهنا نخل (موليجان) المكان .. وطلب أن يتحدث إلى
(مارك) على انفراد .. فقال (مارك) لفتاته :
- « إذن أستمعك هنذا .. » .

وخرج مع (موليجان) إلى الخارج .. وسأله عابثاً :
- « ماذا هناك ؟ » .

- « الشرطة ما زالت تبحث عن (كلريبيل) .. لكنني
كنت واقفاً في الشارع الآن عند مدخل المبنى ، وجاءت
سيارة فخمة وخرج منها رجل وفتاة .. الفتاة هي
(كلريبيل) . والرجل (أوبيسبو) ، ودخلا إلى هذا
المطعم » .

- « مطعم ؟ .. لا .. (كافيه اترانجيه) » .

- « كنت أظنها طيبة .. لكنني واثق الآن أنها تلعب بنا .. » .

ضحك (مارك) وربت على كتفه :

- « الفتاة ساذجة تماماً ولا تملك فكرة عما أنا فيه ..
كل ما في الأمر أن (أوبيسبو) يريد عابثاً لم تعرف
بوجوده .. إن (كافيه اترانجيه) لأفخم مطعم فرسي في
(نيويورك) .. وإنني لأعتقد أن الوقت قد حان لأرى هذا
الرجل يا (ميكى) .. سادعو مس (شتاينولد) إلى (كافيه
اترانجيه) » .

- « لا تغامر يا سيدى 1 »

- « بالعكس .. لا يوجد في العالم مكان أكثر أمناً من
المطعم الذي يأكل فيه (أوبيسبو) . فقط أخبر حراسي أنني
ذاهب إلى هناك .. »

وعاد (مارك) إلى الداخل ، حيث كانت (مارتا)
تنتظره استعداداً للعشاء



١٨ - فى المطعم ..

سارا الى المطعم ووراءهما اثنان من رجال الشرطة و (ميكى) .. كما لاحظ (مارك) أن كثيرين من المخبيرين السريين كانوا يقفون فى مداخل البنايات ينتظرون ..

واستقبله مدير المطعم بحفاوة ، وقادهم الى غرفة الطعام التى تتسع لمائة شخص بإضاءتها الخافتة ..

بحث (مارك) بعينه عن (كلارibel) فلم يجدها .. أو - بمعنى أصح - لم يجدها كما عرفها .. ذلك الظهر الرشيق الذى تنسدل عليه خصلات الشعر الذهبى ، لكنه لم يهتم بتأملها ، بل ركز عينيه على مرافقها .. هذا هو (أوبيسبو) إذن ! الوجه الاصلع الشاحب .. والوجه الحزين . والعينان الكبيرتان شديدتا السموات ..

وابتسم الرجل لحظة لشرثرة (كلارibel) ، فشماع اللطف فى سحنته . لكنه ظل مرعبا .. مرعبا وعجوزا بحيث لا يناسب فتاة شابة مثلها . إن (كلارibel) هذه إما شيطنة تدعى البراءة ، أو هى أغبى مما يمكن تخيله ..

لكن (كلارibel) لم تكن هذا ولا ذاك .. كانت فتاة ملأى بالأحلام . ووجدت من يحقق لها هذه الأحلام دون أن يطلب منها شيئا أو يغير سلوكه المذهب الراقى تجاهها .. لم يكن هذا الـ (أوبيسبو) يريد منها سوى أن تسمعه وهو يعزف البيانو .. وهى كانت تحب هذا ..

قالت (مارتا) وهى تتفحص قائمة الطعام :
- « أراك لا تحول عينيك عن هذين .. يخليل لى أننى أعرف هذه الفتاة » .

- « هى سكرتيرتى .. وعقلها لا يزيد على عقل أرنب » .
- « إننى أنا أرش لها .. فهى فى صحبة ثعبان ! » .
وجاءت مكالمة هاتفية لـ (أوبيسبو) فاستأذن مرافقته كى يلبىها ..

ووجد (مارك) الفرصة مواتية ، فنهض إلى مائدة (كلارibel) ، فما إن رآته هذه حتى بشن وجهها وصاحت فى مرج :

- « أنت هنا يا مستر (ماسترسون) ؟ » .
قال فى حدة وهو ينظر فى عينيها .
- « لا أدرى متى ولا أين قابلت هذا الرجل .. لكننى أقول لك كلمة واحدة : عودى لدارك حالا ! » .
- « لكن كيف ؟ .. إن مستر (أوبيسبو) رجل عطوف .. لن .. » .

قال في حزم :

- « إن لم تفعلني اعتبرني نفسك مفصولة ! » .
في عينيها احتشدت الدموع .. كادت تنهض ، ثم
أجلستها كرامتها ثانية .. أي شيء يريد هذا الرجل ؟ ..
كيف يجروني على الاعتراض على حياتها الخاصة ، بينما
هو لم يدعها للعشاء قط ؟ . بل هو ذا يصطحب معه هذه
الحيثاء ..

وفي هذه اللحظة عاد (أوبيسبو) من مكالمته
الهاتفية ، وكان (مارك) قد عاد إلى مائدته . سألتها
(أوبيسبو) في حيرة :

- « ما خطبك يا صغيرتي ؟ » .

- « إنه .. مستر (ماسترسون) .. رئيسي .. لقد جاء
إلي وأمرني أن أنصرف حالا وإلا فصلني .. » .
ضاق عيناها كعيني ثعلب ، وتساءل بصوت خفيض :

- « أين هو ؟ » .

- « هناك .. جالس مع هذه السمراء ذات الجمال
الفظيع ! » .

جلس (أوبيسبو) إلى المائدة ، ونعمد ألا ينظر نحو مائدة
(مارك) .. لكن عقله كان يعمل بسرعة . نادى النادل وكلمته
بضع كلمات بالفرنسية ، فهز هذا رأسه .. ثم عاد إليه بعد
هنيهة وفي يده ورقة بيضاء . وهمس بالفرنسية -



قال في حدة وهو ينظر في عينيها :

- لا أدري متى ولا أين قابلت هذا الرجل ..

- « هذا هو الاسم الذي كان على معطفها .. » .
لمعت عينا (أوبيسبو) وهو يقرأ الاسم :
« (مارتا شتاينولد) » !!

★ ★ ★

كان الطعام شهياً ، ولقد أكلت (مارتا) بنهم حقيقي ..
ثم جاءت القهوة فشرعا يحتسيانها ..
وهنا نهض (أوبيسو) و (كلارibel) متجهين نحو باب
الخروج .. وفجأة انفصل الأول وسار نحو مائدة
(مارك) ، وقال له بصرامة لكن بتهذيب :
- « هل لي أن أتحدث معك يا سيد على انفراد ؟ » .
أوما (مارك) إلى (مارتا) ثم وقف وقال :
- « بكل سرور » .
وسار الرجلان معاً إلى البار ، بينما مضت (كلارibel)
قاصدة حمام السيدات ...

★ ★ ★

١٦ - المواجهة ..

- « هل لي أن أسألك ، لماذا تعطي نفسك الحق في
تهديد الأنسة الشابة التي كانت معي ؟ ولماذا هددتها
بفصلها من العمل لمجرد تناولها العشاء معي ؟ » .
هكذا تساءل (أوبيسو) في حلقه فهمس (مارك)
بصوت كالفحيح :

- « لأنك قاتل قدر ! » .

توهجت عينا (أوبيسو) :

- « ستنتقم قريباً على هذه الإهانة إنني لأنسى
الانتقام » .
- « أعرف ذلك ! » .

قائها (مارك) ، ووجه لكمة قوية بيده ابمنى إلى فك
الرجل ، فسقط الرجل أرضاً وسرعان ما انقضّ مدير
المطعم وعامل البار يبعدونه عنه ..

هرعت (مارتا) إلى (مارك) حاملة حقيبتها ،
وتأبطت ذراعه لينصرف ... على حين قام النادل بنقل
(أوبيسو) فأخذ الرشيد إلى غرفة داخلية ..

وعلى الساعات (كلاريل) تنتظر ، فجذبها (مارك) من ذراعها على الرعد منها إلى سيارة أجرة .. وأوصى (موليحد) أن يقودها حث الاب (روثمان) ، ليخفيها في مكان آمن ..

ثم هرع إلى سيارة الشرطة ، واستقلها مع (مارتا) فارين لقد كان (أوبيسبو) على رأس عائم الجريمة .. لكنه لم يعد يستعمل قصصه . وقد كانت هذه الشكمة العنيفة نهشم فكه تمام ، وغاب عن الوعي حمس دقائق كمنة

★ ★ ★

وحين عاد (موليحد) ، بعد ما أخذ (كلاريل) إلى الدير ..

قال له (مارك) :

- « غدا يا (ميكى) نتوجه صباحا إلى مكان اسمه (هاسبريدج) في (نوح ايلاند) . هل تعرفه ؟ »
- « نعم . هو مكان في منتصف الطريق إلى (مونتوك) » .

- « حسن .. اسمع تفاصيل ما أنتويه .. » .

★ ★ ★

السادسة صباحا ...

غادر (مارك) و (ميكى) فندق (بليتز) ، مستقلين سيارة أجرة ، نهبت بهما الأرض قاصدة (هاسبريدج) ..
تساءل (ميكى) :

- « ألم يكن الأصوب أن نخبر الشرطة ؟ » .

- « كنا عندنا سندان وسط حرس شرف يتقدمنا على الدراجات البخارية ، ووراءنا سيارة بمكبرات الصوت . ولم أكن لأعرف ما نحن ذاهبان لمعرفته . »

- « وما هو ؟ »

- « لن أصارحك .. ولكن لو نجحنا سنجد (أوبيسبو) خلف القضبان قريبًا جدًا » .

- « إن الأمل في أن ترى نهاية اليوم لأمل واه .. ففي غضون ساعتين سيعرف الوغد وجهنا ، وعندئذ ..
لكن (مارك) كان قد بدأ يستعيد ثقته بنفسه . حين وقع الإقرار لـ (جونكندا) كان سفيها ومنذ توفي عمه كان قازا ينهوه به قط .. أما الآن

تساءل (مارك) وهو يرمق الطريق :

- « لماذا يحد رجل مثل (أوبيسبو) وقتًا كافيًا لفئة

مثل (كلاريل) ؟ »

- « أعتقد أن (أوبيسبو) نشأ مثلي من الحضيض ، ولم يعرف سوى النسوة المحترفات والخشبات .. وحين قابل (كلاريل) وجدها طاهرة وغنية .. ومست فؤاده بضعفها الشديد وحدها للبيانو .. إن النسوة يحبين موسيقا الجاز ، ولا يهوين الموسيقا الكلاسيك .. لكن (كلاريل) أحبت موسيقاه ، وبالتالي استعبدته .. » .

ثم احمر وجه (ميكى) وغغم فى رقة :

- « أحسبني غارقاً فى حب هذه الفتاة .. إن هذه الفتاة لو تزوجت رجلاً عاقلاً . رجلاً يضربها كلما طبت أن لديها فكرة ما » .

ضحك (مارك) وهتف :

- « الحق أنها مهمة عسيرة .. » .

★ ★ ★

كانت المسافة حوالى ثمانين ميلاً إلى (هاسبريدج) والتي تبين أنها قرية على المحيط ..

وقرر (مارك) أن يتوقفا عند الفندق لتناول الإفطار وفى التاسعة وعشرين دقيقة ، عبر الشارع إلى حيث مجلس المدينة ، وفى الداخل جلس يحوز أشيب الشعر لم ينته بعد من تناول إفطاره فى المكتب ..
سأله (مارك) وهو يتأمل المكان :

- « أريد بعض بيانات ، بصدد قطع الأرض من الرابعة عشرة إلى الرابعة والعشرين ، بسجل (هاسبريدج) » .
- « وماذا تريد بالتحديد ؟ » .

- « لقد ابتاعها صديق لى وطلب الاستعلام عنها »
ابتسم الرجل بسمة واهية :

- « يبدو أنه كان من الأفضل أن يستعلم عنها قبل الشراء » .

- كم سعر الأرض ؟ » .

- سعرها ألف دولار لمائة قطعة ١ » .

- وما سبب هذا السعر المنخفض ؟ » .

- « إنها رمال لا تصلح لشيء .. فى الماضى اشتراها بعض المهريين ليمارسوا عليها نشاطهم لكن كل هذا انتهى منذ زمن .. » .

حاول (مارك) أن يدارى بفعاله وسأل

- « هل تعرف شيئا عن شركة (لونغ ايلاند) للأراضى ؟ » .

- « ضف .. هي مائة كثر الأراضى على الساحل .. وهي من اشترى هذه الأرض من المهريين »

وتناول (مارك) نشرة نيقة لامعة تتحدث عن الشركة ، فالتفت عينا الأخير طربا اتعنوان يقول إن الشركة ملك لصاحبها (لويس أوبيسبو) .. !

شكر (مارك) الرجل فى حماس .. وانصرف مع
(ميكى) .. وفى غباء تساءل الحارس الخاص :
- « لا أفهم شيئاً من كل هذا .. » .

- « لقد كان حضورنا مفيداً للغاية يا (ميكى) .. لقد وجدت
(مارتا) ابنة (شتاينولد) بين حاضرياته وريقة صغيرة ، هى
إثبات أنه اشترى أرضاً من شركة (لونغ ايلاند) .. دفع ستة
عشر ألفاً فى أرض لا تساوى ألف دولار . هذه هى الطريقة
المختارة لدى شركة (جولدكندا) لتسديد الأتعاب .. إنهم
يرغمونك على شراء أشياء لا قيمة لها ، ولعل الرجل تدمر أو
يهدد بالتوقف ، فقرر واقته بلا إبطاء ... المهم أن معنا الآن
الدليل على تورط (أوبيسبو) فى هذه التعميمات المشبوهة
التي لا تنتهى ، ولصوف يحد المولىس الكثير .. هيا بنا نعد
الآن ونخبر الشرطة بما عرفناه .. » .

★ ★ ★

فى ذات اللحظة جلس العجوز يفكر فى معنى هذا الذى
حدث . إن مكسبه التضميل يأتى كنه من بيع الأراضى ..
ربما كان من الواجب أن يخطر الآخرين فى شركة
(لونغ ايلاند) بفحوى تلك المحادثة المريبة ..
فتح دليل الهاتف وبحث عن رقم ما ...
يجب أن يتأكد ليطمئن قلبه ..

★ ★ ★

٢٠ - (أوبيسبو) يربح جولة ..

من جناحه بالفندق اتصل (مارك) بالمفتش .. كان فى
غاية الانشراح على عكس المفتش عصبى المزاج ، الذى
لم يرق له كون (مارك) غابر الفندق دون إنذار ..
- « كيف تتوقع - بحق السماء - أن نحميك حين نفر
من الفندق كما فعلت اليوم ؟ » .

- « سيكون عندك الدليل الذى يدين صاحبك ، لو أنك
جئت إلى .. وإن تدمر من حمايتى بعد اليوم » .
ثم إنه وضع السماعة .. وطلب (مارتا شتاينولد)
ليسأل عن أحوالها .. لكن الفتاة الحسناء لم تكن هناك ،
طلبها فى الحانوت كذلك فلم يجدها ..

بعد عشر دقائق دق جرس الهاتف ، وسمع صوتاً جديداً
يقول :

- « هيا شركة (جولدكندا) .. إن مس (شتاينولد) فى
فيضتنا الآن يا مستر (ماسترسون) .. لاتغه بكلمة عما
عرفت اليوم فى (هاسبريدج) ، إذا ما أردت ضمان
صحتها .. تلك ! » .

وأغلق الحظ فنهاوى (مارك) جالساً صاحب الوجه ..
 كيف نسي أن (مارتا) مهددة ؟ لقد ركز تفكيره على
 (كلارينيل) ونسى كل شيء عن (مارتا) . وهو الآن فقط
 يدرك أنه يحبها ، كما لم يحب أحداً من قبل ..
 المصيبة هنا هي أن (أوبيسبو) عرف أن (مارك)
 يحب (مارتا) ، قبل أن يعرف هو نفسه ذلك !
 لقد هزمه العدو . فذلك الوغد لن يتورع عن ذبح
 (مارتا) ليحمي نفسه . لقد ذبح أباهما من قبل .
 وأدرك كذلك أن (أوبيسبو) يحاول تعطل (مارك) ،
 إلى أن يزيحه عن طريقه نهائياً . لا بد لـ (مارك) أن
 يموت قبل إطلاق سراح (مارتا) ..
 يا له من مازق !

★ ★ ★

منحسماً وصل المفتش (حارسون) : ليعرف من
 (مارك) ذلك الدليل الذي سوف (أوبيسبو) في الشرك ..
 لكنه - لخيبة أمله - وجد (مارك) عارفاً عن الكلام ،
 وكذلك حارسه الخاص . وصارح (مارك) المفتش أن
 (مارتا) في قبضة العصابة ، وهو غير راغب بتاتا في
 فقدانها إذا ما ثرثر . فهو يعرف ما يستطيع أولئك الأوغاد
 عمله ..

صرخ المفتش محنقاً :

- « يا لك من أحمق ! .. إنهم سيقتلوننا على كل حال
 بمجرد أن يفرغوا منك .. ذلك متوقع .. فلا تكن مغفلاً ! » .
 تنهد (مارك) وغمغم في وجوم :
 - « القبض على (أوبيسبو) يا سيدي المفتش . ضعه
 في زنزانه وعندئذ أتكلم أنا .. » .
 - « هل تتحامي ؟ .. لا يمكن القبض على رجل نفوذه
 كهذا دون دليل . سيخرج من أية زنزانه بعد نصف ساعة ..
 إن (أوبيسبو) لمركز قوة مرعب » .
 ثم ابتلع ريقه وأردف :

- « حتى إذا أنت قتلت ، فلما أعرف جيداً أن قاتلك هو
 (أوبيسبو) ، لكنني لن أستطيع إثبات ذلك .. لو أنني أردت
 القبض على كل إنسان أعرف أنه مجرم ، لامتلأت سجون
 الولايات المتحدة بعد ربع ساعة . أنت قل لي دليلك ! » .
 حاول من جديد ، لكن (مارك) كان مصراً .

لهذا انصرف المفتش محنقاً ..

جلس (مارك) بعد رحيله شارداً منها .. وبعد هنيهة
 نظر إلى (ميكى) وغمغم :
 - « أظن لي مكتب المحامي (بورتر) .. أريد أن
 أكتب وصيتي ... ! » .

★ ★ ★

٢١ - الشقراء (دليلة) ..

في السادسة مساء استلقى (أوبسيسو) على ظهره في الفراش في شقته الفاخرة بـ (بارك أفينيو) ..
كان يشعر بالرضا عن قراره الأخير بختف ابنة (شتاينولد) ، فهي آخر ورقة في حوزته للضغط على (مارك) ..

وهنا دق جرس الهاتف ، فرفع السماعة ..

سمع صوت (كلارibel) العالوف المحبب له ..

- « كيف حالك يا (كلارibel) ؟ » ..

- « أوه يا سيدى .. كم يسرني أن استطعت الاتصال بك .. كنت في غاية القلق عليك بعد ما حدث أمس .. » ..

بحدة تصاميل :

- « من أين حصلت على رقمي ؟ » ..

- « مدير المسرح الذي تعمل به (جلاديس) أعطانيه .. » ..

- « يسرني أنه فعل ذلك .. في العادة لا أحب أن يعرف رقمي أحد .. يؤسفني أننا افترقنا كذا بالأمس .. سمعت أنك رحلت مع (ماسترسون) .. » ..

- « لقد قال عنك أشياء فطيرة .. إنه يكرهك حقاً .. » ..

- « الشعور متبادل .. قولي لي .. ما هي خططك الليلة ؟ » ..

- « لاشيء .. كنت أرغب في سماع بعض الموسيقى .. » ..

خفى قلبه بحرارة :

- « بالتأكيد ستسمعنيها .. » ..

قالت في رجاء :

- « هل لك أن تأتي لتصحبني ؟ » ..

ابتسم وهمس :

- « بالتأكيد .. هلا أعطيتني عنوانك مرة أخرى ؟ » ..

أعطته عنوانها وأضافت في حياء :

- « إن الشقة ليست في مكان راقٍ جداً يا سيدى .. لكن

عسى ألا يثير هذا حفيظتك ! » ..

لم يعد يشعر بالإرهاك .. فقلبه العجوز يستعيد شبابه مع

فتاة بريئة طاهرة كهذه ..

وبثقة شرع يرتدى ثياب المهرة ..

★ ★ ★

بعد ربع ساعة ، هو ذا الرجل المتأنق يقف أمام باب

المبنى القديم ، يقرأ اسم (شميت - بيتس) ، فيدق الجرس ..

ثم يدفع الباب صاعداً الدرج وهو يصفر موسيقياً (ليست) ..

يا للسلم العتيق المتآكل ! .. حتماً تستحق هذه الفتاة

ما هو أفضل ..

وكانت هناك تنتظره .. شقراء فتنة على وجهها أحلى

ابتساماً عرفها .. وفي دفء هممت :

- « تفضل بالدخول ! » ..



في هذه اللحظة ، صوت نبح دلائل ، نمر حمار حرج

لم تتحملها الفتاة ، فقامت في حرج .

- « اعفر لي .. »

ودخل (أوبيسو) . دخل الشقة . دخل المكان الذي
أحس فيه نفوذة ممدس تعرس في ظهره ..
وسمع (مارك ماسترسون) يقول في هدوء
- « ارفع يديك لأعلى ! »

رفع يديه ببطء ، وصوب نحو (كلارين) نظرة حيوان
حرج . لم تتحملها الفتاة ، فقامت في حرج
- « اعفر لي .. أنا أعمل عند ماستر (ماسترسون)
وأنفذ ما يطلبه مني . »

أشار لها (مارك) كي تنصرف ، فارتدت معطفها وقبعتها
وفتحت الباب . ولم تنس قبل الخروج أن تهمس
- « أب في عديّة الأسف يا (أوبيسو) . »
ثم أغلقت الباب وراءها .
وفي الشقة بقي الرجل وحدهما .

★ ★ ★

- « اجلس يا (أوبيسو) . اعتقد أنك ستبقى هنامدة
طويلة . »

- « أشك في ذلك . يحسني الحق إلى درجة أن أتى
وحدى !؟ »

- « عندما يهبط عذوز مثلك بفتاة صغيرة . فإنه يأتي
وحده ! » .

وهز (مارك) سلاحه في وجه الرجل . وأردف :

- « لن نضيع الوقت في هذا الهراء .. لقد أتيت أنا الليلة خلسة دون علم الشرطة ، فإجراءات الشرطة طويلة » .

في سخرية ابتسم الرجل :

- « ما تقوله لا جدوى منه . أنت لن تجرؤ على قتلى ، وسوف أخرج من هنا حين أريد .. » .

- « حاول ذلك وستكون هذه أسعد لحظات حياتي »

ثم إن (مارك) قال بصرامة :

- « أريد أن تتخلي سبيل مس (شتاينولد) .. أريدها هنا

سائلة تماما .. عديذ فقط أتركك تذهب ونبدأ من جديد .. إن

المساس بشعرة من رأسها ، سيؤدي بك إلى منضدة طبيب

التشريح ، وبى إلى الكرسي الكهربائى .. » .

أخرج (أوبيسبو) من جيبه - الذى سبق أن فتشه

(مارك) - لفافة تبغ وأشعلها . وقال :

- « يمكنك ان تغفلنى .. انا لا أعرف شيئاً عن الفتاة .

ولا عن كل الجرائم التى تحدث عنها .. أعتقد أن هذا المكان

يعج بأجهزة التسجيل » .

- « أنتم معشر المحرمن تطعون أن الرجل الطبيب

لا يقتل .. وهذا - لعمرى - خط فادح » .

وهما دق الباب . قال (مارك) دون أن يحول بصره :

- « من هناك ؟ » .

- « (ميكى) » .

تراجع (مارك) بظهره وفتح الباب .. دخل

(موليجان) ويده اليمنى على سلاحه ، وقال إن

(كلاريسبل) آمنة فى الكنيسة .. ثم سأل عن حال

(أوبيسبو) .. فقال (مارك) :

- « يحسبني أمزح .. » .

مذ (ميكى) يده إلى جيبه .. أخرج حقنة من الأشواك

الرقبية .. وبلا مبالاة قال :

- « تجرب هذه .. وإن لم تصلح يمكننا كيه

بالحديد ! » .

ودون كنمة أخرى ، شرع يشد وثاق (أوبيسبو) إلى

مقعد ، مستعملاً حبلاً غليظاً .. تساءل الرجل فى سخرية :

- « ما هو البرنامج بالضبط ؟ » .

- « الأشواك الخشبية تحت أظفار القدمين . تعلمت

هذه الطريقة من رجالك » .

بدأت الشحاعة تتخلى عن الرجل . وطر إلى (مارك)

متوسلاً :

- « أنت لن تسمح بالتعذيب ! » .

- « لم لا ؟ أنت وضعتنى فى تابوت منذ أيام . هل

تذكر هذا ؟ . ولا تحاول الصراخ ، لأن العبنى خاو عنى

عروشه هذه الليلة بالذات .. » .

وبدأ التعذيب ..

كان الألم شنيئا لا يطاق .. واتهار الرجل سريعا ، وقبل أن يحضر لهم الفتاة إذا ما تركوه .. خطله (ميكى) بعض عبارات على ورقة وأحضر الهاتف ، وطلب له الرقم الذى اختاره ، وعبر الهاتف تلا (أوبيسبو) العبارات التى تطلب إحضار الفتاة (مارتا) إلى الشقة حالا .. ثم أغلق (ميكى) الخط .. قال (مارك) وهو يصوب المسدس نحو رأسه :

- « لو حاولت التلاعب بى ، أو حاول رجالك اقتحام الشقة ، فإننى سأفجر رأسك دون إبطاء .. » .
استأذن (ميكى) بعض الوقت إلى أن يحضر رجال العصاية .. ثم عاد يواصل الانتظار المتوتر مع (مارك) ..

★ ★ ★

صوت جرس الباب ..

هرع (مارك) ليفتح الباب ، لكن الباب انفتح فجأة واقتحمه خمسة رجال أشداء ..

وفى اللحظة ذاتها وثب (أوبيسبو) - برغم قيوده - راكضا إلى غرفة النوم القريبة .. أطلق (مارك) رصاصة عليه لكنها طاشت .. وسرعان ما وجد المسدس ينتزع منه ، ولم يكن حظ (ميكى) أكثر وفرة .. إذ سقط أرضا بين الأقدام ، والكثرة تغلب الشجاعة .

ورأى (مارك) سكبنا لامعا يهوى فوقه .. فاستعد للطعنة ..

- « لا تطلقوا النار .. أمسكوهما فقط ! » .

كان هذا هو صوت (أوبيسبو) ..

وانتهت المعركة أخيرا بصديقنا مقيدى إلى الأرض ..

- « هل نقتلهما الآن يا ريس ؟ » .

فى ضيق غمغم (أوبيسبو) :

- « لا .. ثمة امرأة تعرف أننى كنت هنا معهما ..

سأرحل أنا الآن ، وبعد خمس دقائق تخرجون بهما ..

خذوهما إلى دار (جاس) حتى أقرر ما نفعله بهما » .

ثم أصلح من شأنه أمام امرأة صغيرة ، وارتدى قبعته ،

ثم ابتسم ابتسامة قاسية وقال لـ (مارك) :

- « الخطأ كان فى الخطبة التى كتبتها لى لأقولها .. لم

يكن هذا هو أسلوبى فى الكلام ، واستنتج الرجال سريعا أن

شيئا ما كان خطأ .. » .

واتجه نحو الباب ..

كان الألم يعتصر صدر (مارك) .. لقد فشلت خطته ..

كان كل هذا أجمل من أن يكون حقيقة .. والآن لم يعد له أن

يتوقع رافة من هؤلاء ..

لقد حانت ساعته ، وساعة (مارتا) ، وساعة

(ميكى) ، وربما ساعة (كلاريل) كذلك ..

★ ★ ★

٢٢ - الآن أتكلم ..

نزل الرجال السلم في بطة ..

وكانت هناك مطاوعة فاسية عند الباب الخارجى .. فرقة من رجال الشرطة ، يحملون المدافع الرشاشة ، سرعان ما أحاطت برجال العصابة ، وسمعوا صوتاً مألوفاً :

- ارفعوا الأيدي فوق الرؤوس ! -

ثم برز وجه المفتش (جارسون) بهتف بصوت كالنقيق :

- « كيف حالك يا (ماسترسون) ؟ .. اخرج لى أنت و (ميكى) ، ولتضعوا الأصفاة فى أيدى هذه الشرذمة ! » . وعرف (مارك) أن (ميكى) - حين اختفى بعض الوقت - قد اتصل بمديرية الأمن ، لأنه خشى أن تكون العصابة قد ارتابت فى الأمر ... وجاء رجال الشرطة وأعدوا كمينهم ، وقبضوا على (أوبيسبو) لحظة مغادرته ..

- « لكن (مارتا) بعد فى قبضتهم » .

- « ليس تماماً .. لقد ذهبت فرقة شرطة إلى عنوان الرقم الهاتفى الذى طلبه (أوبيسبو) .. لابد أن (مارتا) هناك أو من يعرف مكانها .. » .

وذهب المفتش يتصل بتلك الفرقة ، بينما سيارات الشرطة ترحل حاملة صيدها الثمين .. وعاد يقول لـ (مارك) : إن كل شيء على ما يرام .. سيوجهون إذن إلى (أوبيسبو) تهمة الخطف وهى - فى قوانين الولاية - تهمة خطيرة ..

★ ★ ★

- « (مارتا) ! » .

استدارت (مارتا) وهرعت ترتدى بين ذراعى (مارك) على باب البناية التى تقطنها ، بعد أن نزلت من سيارة الشرطة ..

كانت عيناها حمراوين من البكاء .. وشعرها مشعثاً ، لكنها ظلت فاتنة حقاً ..

لهما حكى كيف اقتحموا المنزل عليها فى الصباح ، وهى غافية فى الفراش ، وكيف أرغموها على الذهاب معهم إلى منزل مهجور ، حيث حبسوها فى غرفة بالطابق العلوى .. لم يؤذها أحد ، لكنها كانت تموت هلعاً ..

ولم تستطع أن تأكل قط ..

★ ★ ★

ظهر اليوم التالى ، جلس (مارك) يشرح للمفتش (جارسون) ، كيف أن الإيصال الذى معه يدين (أوبيسبو) ، وينهى تلك الشبكة الفظيعة التى أنشأها ..

- « أنت محقق بارع أيها المفتش ، لكننى أنا محام ..
اقتحم مكتب (أوبيسبو) ، وضع يدك على سجلاته ..
ستجد أن كل من تعامل معه ، واشترى أشياء رخيصة
بأسعار باهظة ، هو فى الواقع مستفيد من بوليصة تأمين
ضخمة .. لو أنك استجوبت هؤلاء ، لوجدت أنهم ينهارون
سريعا .. ثم شهادة مس (شتاينولد) حول خطفها ستضيق
الخيال حول الرجل ، كذلك قد تستطيع إثبات دور الرجل
فى مقتل (جونسون) .. حتما سيعترف رجاله .. » ..
نهض المفتش متحمسا ليواصل العمل الذى بدأه ..
أما (مارك) فكان بانتظار (مارتا) .. وفى هذه المرة
لن يكون مصرع أبيها هو محور الحديث ..



(كلارibel) أيضا لم تعد ترى (ميكى) موليجان سيلا إلى
هذا الحد ..

لقد كان الفتى يحبها .. يحبها من اللحظة الأولى ..
وبرغم أسلوبه المتعجرف معها ، فإنه صارحها بأنه يهيم
بها ، وبأن جنونه جن حين عرف علاقتها مع رجل
العصابات العجوز ، الذى كانت تهوى موسيقاه ..
لقد عرف كل منهما حبا جديدا ..
والقد لم يكن ببعيد

دونالد روس

١٩٣٨

مكتبة متكاملة
لأشهر الروايات العالمية

روايات عالمية للجيب



القتل بدون مقدم أعقاب

نحن نقدم لك عرضاً لا يرفض - يمكننا أن نتخلص من
أي شخص تختاره - ولن نطلب أعقاباً إلا بعد انتهاء
المهمة... ولكن حذار من التسايع بنا - حذار من
التظاهر بالبراءة - حذار من التظاهر بسوء الفهم - إن
شركة (جولكندا) لقادرة على العثور على من يرغب في
القتل - ذلك أنت!

14



مطابع
للمكتبة

العدد القادم
سلسلة أندروميذا

التمتع في مصر
وسياحته بالعوالم المرمية
في سائر الدول العربية والعالم